

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMÇEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

الموضوع:

إلتقاء الشرط بالاستفهام في القرآن الكريم
دراسة دلالية

إشراف:

إعداد الطالب:

أ.د / بو علي عبد الناصر

أبو بكر محمد

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	موسوني محمد
مشرفا ومقررا	أستاذ الدكتور	بو علي عبد الناصر
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر	بو عافية الجيلالي

العام الجامعي : 2017-2016/1439-1438

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس البحث

الصفحة

المحتوى

أ	مقدّمة
01.....	المدخل
الاستفهام وأغراضه البلاغية	
04.....	المبحث الاول :
07	المبحث الثاني :
14.....	المبحث الثالث:
مفهوم الشرط وأدواته	
25.....	المبحث الاول:
27.....	المبحث الثاني:
43.....	المبحث الثالث
حالات اقتران الشرط والاستفهام	
49.....	المبحث الاول
53.....	المبحث الثاني
57.....	المبحث الثالث
64.....	المبحث الرابع
67.....	الخاتمة.

شكر وتقدير

الحمد لله أن هداانا للإسلام وضح مفاهيم العباد وسلك بنا سبيل العلم والمعرفة وأرشدنا الى طاعته وأمرنا بعبادته والصلاة والسلام على خير الانام المبعوث رحمة للعالمين والموصوف بأنه على خلق عظيم وعلى آله وصحابه الطيبين وبعد:

أشكر الله عزّ وجل على توفيقه أولاً ثم أتقدّم بجزيل الشكر الى الوالدين الكريمين على العطاء الجزيل والصبر الجميل ثم الى أهل العلم قاطبة .

فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله ومنه فإني أجدد شكري الى أستاذي الكريم الدكتور عبد الناصر بوعلي على جهده وتوجيهه وتواضعه لنا في إشرافه على هذا العمل المتواضع

ثم الى الاستاذ الكريم العظيم محمد موسوني في لجنة المناقشة رئيساً ثم الى الأستاذ بوغافية الجيلاي عضواً مناقشا الذي تكلم عنه خلقه قبل معرفتنا له فنعم الخلق ونعم الاستاذ ثم الى كل من كان عوناً لنا ولو بكلمة طيبة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمة

الملخص :

يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول وخاتمة بعد مقدمة ومدخل فالفصل الاول يحتوي على مفهوم الاستفهام وأغراضه البلاغية، ثم الفصل الثاني الذي يحتوي على مفهوم الشرط وأدواته. أما الفصل الثالث فيحتوي على دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط دراسة دلالية في القرآن الكريم. كلمات مفتاحية : الاستفهام _ الشرط _ القرآن الكريم.

Résumé: =n

Cette recherche comprend trois chapitres et une conclusion après l'introduction et l'entrée.

Le premier chapitre contient le concept d'interrogation et ses fins rhétoriques.

Ensuite, le deuxième chapitre qui contient le concept de condition et ses outils.

Et Le chapitre trois contient l'entrée de liaison d'interrogation sur les outils de condition études de signification dans le Saint Coran.

Abstract :

This search includes three chapters and one conclusion after the introduction and entry.

The first chapter contains the concept of interrogation and its rhetorical ends.

Next, the second chapter that contains the concept of condition and its tools.

And Chapter Three contains the query link input on the condition condition studies tools in the Holy Quran.

مدخل

العلاقة بين النحو والبلاغة

أصبحت فكرة التكامل بين المعارف والعلوم، في السنوات الأخيرة من أكثر المواضيع اهتماما في الأوساط العلمية والأكاديمية. وطالت مجالات متعددة منها العلوم الإنسانية والاقتصادية و علوم الإدارة و التسيير و التربية وغيرها، تهدف هذه المقاربة إلى انفتاح العلوم على بعضها البعض، وتناصها وتناظرها، وتسهم في رحلة المصطلحات والأفكار من حقل علمي إلى آخر بسلاسة كبيرة وذلك من أجل رؤية شمولية وعميقة في البحث العلمي تحقق ازدهارا ونهوضا لهذه الأمة، وتجد حلولاً للإشكاليات المطروحة في كل حقل علمي. وأصالة هذه الفكرة نابعة من كون "القرآن المنطلق الأسمى للشمولية والتكاملية العلمية، وفهم دلالاته و سبر أغواره يستلزم تكاملا معرفيا لأنه نص تتجاذبه مجموعة من المعارف والعلوم، بل كان المحرك الأساس وراء النهضة العلمية التي عرفها العالم الإسلامي والمحفز لنشأة عدد من العلوم العربية والإسلامية وتطويرها، فالنحو نشأ بسبب خطأ في قراءة النص القرآني، والبلاغة تطورت في أحضان الإعجاز. وأصول النحو استفاد كثيرا من أصول الفقه الذي يستنبط الأحكام من هذا النص المعجز .

إن الاهتمام بالتكامل المعرفي كان نتيجة طبيعية لشيوع مقولة اتساع العلوم وضرورة التخصص التي استثمرت في غير وجهها المستحق، فعلى مستوى التكامل بين علوم اللغة والأدب مثلا أصبح العروضي لا يهتم في النص إلا الوزن و الضرورة، والناقد لا يلتفت إلا إلى الرؤية والإيديولوجية، واللغوي لا يهتم بغير معيار الصحة و الصواب، بل ظهرت فجوة كبيرة في القدرة على التواصل بين من يتخصصون في العلوم الإنسانية، ومن يتخصصون في العلوم الطبيعية والتطبيقية. فبرز توجه جديد يدعو إلى تكامل المعارف و هو الأصل الأول الذي عهدنا عليه العلماء القدماء فكان الواحد منهم يشتمل على عدد من المعارف فقد يشير في المتن الى عدة ظواهر مرتبطة بكم من العلوم¹.

و المتأمل في تراثنا العربي يلاحظ هذا باتصاف العلماء القدماء بالموسوعية و الشمولية الثقافية، وإيمانهم العميق بالتكامل المعرفي بين العلوم.

¹-الموقع الالكتروني <http://diae.net/15427>

فالنحو والبلاغة خير مثال على التكامل فيما بينهما فالنحو ينظر في تركيب الكلام من حيث الصحة والاستقامة، وهو من علوم التصحيح، أما البلاغة فتبدأ من حيث ينتهي النحو، لأنها تتجاوز الصحة والاستقامة إلى الجودة والرداءة والفروق والدقائق بين ضروب النظم المختلفة. ما دامت من علوم التفصيح، وتهتم بجمالية النصوص وشعريتها، والنحو والبلاغة توأمان متلازمان لا يمكن الفصل بينهما.

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني أفضل من وضع هذه العلاقة القوية بين العلمين بقوله "أعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الموضوع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها... هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه، إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأً إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو، قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له إذن لا يمكن دراسة بلاغة الكلام دون التعرّيج على النحو، لأنه قانون العلاقات التي تحكم النظم، وبه يعرف صحيح التركيب من فاسده.

وقد نبه عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية علم النحو والإعراب في التأليف والنظم بقوله "...أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلامٍ ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيحٌ من سقيمٍ حتى يرجع إليه¹.

¹- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقّق محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط2007، ص1، ص82

الفصل الأول:

الاستفهام وأغراضه البلاغية

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام لغةً واصطلاحًا

المبحث الثاني: أدوات الاستفهام ومعانيها

المبحث الثالث: الأغراض البلاغية للاستفهام

الاستفهام أحد الأساليب اللغوية التي يشترك فيها النحو والبلاغة نظرًا لوظائفه الدلالية وسنتناول بالتفصيل مفهومه اللغوي والإصطلاحِي وأدواته بتنوع معانيها ثم ما تُؤدِّيه من أغراض بلاغية.

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام لغةً وإصطلاحًا

يُعتبر أسلوب الاستفهام واحدًا من الأساليب اللغوية الأساسية التي يكثر استعمالها في العديد من المواقف التعبيرية التواصلية التي تواجه الإنسان أي أن الاستفهام يُعتبر أساسيًا في مختلف اللغات لكونه كثير الاستعمال حسب المواقف التعبيرية.

و هو في اللغة العربية من الأساليب الواجب تعلُّمها لكل من يريد أن ينهل من منبع اللغة العربية الذي لا ينضب، ومنه كان لزامًا التّطرق إلى مفهوم مُصطلح الاستفهام و ما يحمل من دلالة.

1- تعريف الاستفهام لغة:

الاستفهام مصدرٌ من القولِ استفهمَ ومجرّده "فهمَ الفهمَ معرفتَكَ الشَّيءَ بالقلبِ، فهمه فهمًا وفهمًا وفهامةً علّمه، -الأخيرة عن سيوييه-، وفهمتُ الشَّيءَ عقلته وعرفته وفهمتُ فلانًا وأفهمته، ويُقال فهمٌ وفهمٌ وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه. و استفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشَّيءَ فأفهمته وفهمته تفهيمًا".¹

كما ورد تعريف الاستفهام في المعجم العربيّ الأساسي كما يلي:

اسْتَفْهَمَ يَسْتَفْهِمُ اسْتَفْهَامًا: - ه - و- مِنْهُ عَنِ الْأَمْرِ اسْتَفْسَرَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ.

استفهام: مص- استفهم/ أداة الاستفهام: لفظٌ يُوضَعُ في أوّلِ السُّؤالِ مثلًا: أهذا كتابك؟ هل أنت ذاهبٌ معنا؟ علامة استفهام: إحدى علامات التّركيم تُوضَعُ في نهاية السُّؤالِ وتُكتَبُ هكذا: ؟²

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار المصادر بيروت، مصحح الطبعة الأولى، ج12، مادة "ف ه م" ص 459.

² - أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 1983، ص 953.

وعن استعمالِ علاماتِ التَّرْقِيمِ المُسْتَحْدَثَةِ مثلَ علامةِ الاستفهامِ والتَّعَجُّبِ والفَاصِلَةِ فهي جائزةٌ في كِتَابَةِ آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَذَلِكَ إِذَا اسْتَشْهَدَ المرءُ بِهَا فِي كِتَابٍ أَوْ مَقَالَةٍ أَوْ نَحْوَهَا مَا عَدَى فِي كِتَابَةِ المِصْحَفِ الشَّرِيفِ أَوْ أَجْزَاءِ كَامِلَةٍ مِنْهُ، حِفْظًا عَلَى وَحْدَةِ الرِّسْمِ العُثْمَانِيِّ وَرَفْعِ الِاتِّبَاسِ الَّذِي قَدْ تُسَبِّهُ بِعَظْمِ عِلْمَاتِ التَّرْقِيمِ مِثْلَ عِلْمَةِ الِاعْتِرَاضِ لِذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ المِصْحَفَ الشَّرِيفَ يَخْلُو مِنْ عِلْمَةِ الِاسْتِفْهَامِ الَّتِي تُسَاعِدُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، كَغَيْرِهَا مِنَ العِلْمَاتِ حِفْظًا وَاتِّقَاءً لِلشُّبُهَةِ وَاللُّبْسِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ المِصْحَفَ الشَّرِيفَ مِثْلَ الطِّفْلِ وَالْأَجْنَبِيِّ.¹

2- اصطلاحاً:

لِلِاسْتِفْهَامِ دَلَالَاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ نَذَكُرُ مِنْهَا تَعْرِيفَ الشَّرِيفِ الجُرْجَانِيِّ (ت 816) فِي كِتَابِهِ التَّعْرِيفَاتِ بِقَوْلِهِ: "الِاسْتِفْهَامُ اسْتِعْلَامٌ مَا فِي ضَمِيرِ المَخَاطَبِ وَ قِيلَ هُوَ طَلَبُ حُصُولِ صُورَةِ الشَّيْءِ فِي الذَّهْنِ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ وَقُوعَ نِسْبَةٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ لَا وَقُوعَهَا فَحُصُولُهَا هُوَ التَّصْدِيقُ وَإِلَّا فَهُوَ التَّصْوُّرُ."²

كَمَا أَنَّهُ طَلَبُ العِلْمِ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا مِنْ قَبْلُ بِوَسِطَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ أَدْوَاتِهِ.³

فَكُلُّ التَّعْرِيفَاتِ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الإِسْتِفْهَامَ هُوَ إِنْشَاءٌ طَلْبِيٌّ وَهُوَ أُسْلُوبٌ مِنْ أُسَالِيْبِ التَّعْبِيرِ العَرَبِيَّةِ يُطَلَبُ بِهِ العِلْمُ وَالِاسْتِفْهَامُ بِشَيْءٍ أَوْ عَنْهُ لَيْسَ مَعْرُوفًا لَدَى السَّائِلِ وَهَذَا إِمَّا لِلتَّصَوُّرِ أَوْ لِلتَّصْدِيقِ بِوَسِطَةِ أَدْوَاتِ الِاسْتِفْهَامِ الحَاصَةِ بِذَلِكَ. وَهِيَ حَرْفَانِ هُمَا الِهْمَزَةُ وَهَلْ وَالْأَسْمَاءُ التَّسْعَةُ وَهِيَ مَا وَمَنْ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيُّ وَكَمْ وَأَيُّ.

¹ - موقع ملتقى أهل التفسير، عن موقع القرضاوي [HTTPS //vb.tafsir.net / tafsir 16484/ WNZWV](https://vb.tafsir.net/tafsir/16484/WNZWV) gLjziu.

² - علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت ط 1985، ص 17.

³ - عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشيوبي - الكافي في علوم البلاغة -، دار الهنا - بن غازي، ط 1، 1993، ص 263.

هي الألفاظُ أو الأدواتُ الموضوعَةُ لتحقيقِ الإنشاءِ الطلبيِّ الذي أَلْفَ فِيهِ أَوَائِلُ اللُّغَوِيِّينَ والبَلَاغِيِّينَ
فقد عَقَدَ لَهُ سِيبَوِيهٌ بَاباً أَسْمَاهُ بَابُ الإِسْتِفْهَامِ عَنْ شَيْءٍ مَجْهُولٍ حَتَّى تَحْصُلَ الفَائِدَةُ مِنْهُ بِوِاسِطَةِ
الأدواتِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ الَّتِي سَنُورِدُهَا بالتَّفْصِيلِ فِي المَبْحَثِ المَوَالِي وَمَا يُخْصُّهَا مِنَ المَعَانِي.¹

¹ - الدكتور أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد، 1983، ص181.

المبحث الثاني: أدوات الاستفهام ومعانيها

أدوات الاستفهام من حيث النوع هي قِسْمَانِ حرفا الهمزة وهَلْ والأسماءُ التسعة المذكورة في التعريف سابقاً أمّا مِنْ حَيْثُ استعمالها في الإِسْتِفْهَامِ فَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ وَنَفْصُلُهَا كَالتَّالِي:

1- الهمزة "أ": هي ما يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ التَّصَوُّرِ وَالتَّصْدِيقِ وَهُوَ حَرْفٌ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ فِي الجُمْلَةِ، وَالتَّصَوُّرُ هُوَ إِدْرَاكُ المَفْرَدِ أَيْ تَعْيِينُ الشَّيْءِ المَسْئُولِ عَنْهُ مُسْتَدَاكًا أَوْ مُسْتَدَاً إِلَيْهِ مِثْل:

أَخَالِدُ شُجَاعٌ أَمْ سَعِيدٌ؟

والتصديق هو ادراك النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه مُوجِبَةً كَانَتْ أَمْ سَالِبَةً مِثْل:

أَجْتَهَدَ خَلِيلٌ؟¹

والهمزة هي أصل أدوات الاستفهام² كما قال سيبويه (ت 180) وَتَخْتَصُّ هَمْزَةُ الإِسْتِفْهَامِ عَنْ سَائِرِ الأَدْوَاتِ بِعِدَّةٍ خَصَائِصٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

أ- جواز حذفها وتقديرها ذهنياً مثلها في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُكُمْ بِهِ ءَقَبَلْ أَنْ ءَأَذَنْ

لَكُمْ﴾³ الأعراف- الآية 123

ب- أنّها أداة يُطَلَبُ بِهَا التَّصَوُّرُ، وَالتَّصْدِيقُ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ³ وَيَكْثُرُ فِي طَلَبِ التَّصَوُّرِ بِهَا أَنْ يُدْكَرَ

لِلْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ مُعَادِلٌ بَعْدَ "أَمْ" وَ تُسَمَّى عِنْدَئِذٍ هَمْزَةً التَّسْوِيَةِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁴ البقرة- الآية 6

فَإِذَا طُلِبَ بِهَا التَّصْدِيقُ (وَهُوَ إِدْرَاكُ النِّسْبَةِ الحُكْمِيَةِ فِي الجُمْلَةِ) اِمْتَنَعَ ذِكْرُ مُعَادِلٍ لِلْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ بِهَا

مِثْل: "قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَتَّبِعُكَ يَتَّبِعُكَ يَتَّبِعُكَ﴾⁵ - الضحى- الآية 6

¹ - عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار العلم، دمشق، ج1، ص 258.

² - سيبويه- الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي للطباعة القاهرة- ط3-1988- ج1- ص98.

³ - المرجع السابق، ص 260.

ج- أَنَّهَا لَا يَلِيهَا إِلَّا الْمَسْئُولُ عَنْهُ سِوَاءَ أَكَانَ مُسْنَدًا أَمْ مُسْنَدًا إِلَيْهِ أَمْ مَفْعُولًا بِهِ أَمْ حَالًا أَمْ ظَرْفًا أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ.

د- أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْإِثْبَاتِ وَتَدْخُلُ عَلَى النَّفْيِ أَيْ تُسْتَعْمَلُ فِي اسْتِفْهَامِ الْجُمْلَةِ الْمُنْفِيَةِ وَالْمُثَبِّتَةِ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أ بعد بني عمرو أَسْرُ بِمُقْبِلٍ ••• من العيشِ أو آسى على إثرِ مُدْبِرٍ .

و كذلك: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَنْ نَشَرَ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ الشرح: ١

هـ- أَنَّهَا تَمَامُ الصَّدْرَةِ فَتَقْدَمُ فِي الْجُمْلَةِ حَتَّى عَلَى حُرُوفِ الْعَطْفِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝٤٨﴾ سورة النحل الآية 48 وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَثَرٌ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَأَلْكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾ سورة يونس الآية 51.

أَمَّا سَائِرُ أَدْوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ فَتَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَتَتَأَخَّرُ عَنْ "أَمْ" الَّتِي لِلْإِضْرَابِ¹.

وَالهَمْزَةُ وَحَدَاهَا قِسْمٌ يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ التَّصَوُّرِ وَالتَّصْدِيقِ كَمَا سَبَقَ وَ أَنَّ وَضْعَهَا بِالْأَمْثَلَةِ.

2- هل: حَرْفٌ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي الْجُمْلَةِ، يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ التَّصْدِيقِ فَقَطْ، فَلَا يُذَكَّرُ مَعَ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ بِهَا مُعَادِلٌ بِخِلَافِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ، وَ لَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا إِلَّا عَنِ الْجُمْلَةِ فِي الْإِبْتِهَاتِ وَأَكْثَرُ مَا يَلِيهَا الْفِعْلُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ لُكْنَةٌ وَعَيْبٌ عِنْدَ الْبُلْغَاءِ، وَ لَا تَدْخُلُ "هَلَّ" عَلَى النَّفْيِ كَمَا ذُكِرَ وَالْمُضَارِعُ الَّذِي لِلْحَالِ وَالشَّرْطِ وَحَرْفٌ إِنَّ الَّذِي يَنْصِبُ الْاسْمَ وَيَرْفَعُ الْحَبَرَ وَحَرْفُ الْعَطْفِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ خَصَّصَتْهُ بِالْإِسْتِقْبَالِ فَلَا يُقَالُ

¹ - عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني - البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، ج1- ص 261.

مثلاً: هل تُسافر الآن؟ وتَدْخُلُ على جُمْلَةٍ جَوَابِ الشَّرْطِ مِثْل: إِنْ يُقَمُّ سَعِيدٌ فَهَلْ تَقُومُ؟ وَ هِيَ وَحَدَهَا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ حَيْثُ الاسْتِعْمَالِ.¹

أَمَّا التَّوَعُّ الثَّانِي فِي أَدْوَاتِ الاسْتِفْهَامِ فَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ الَّتِي يُسْتَعْلَمُ بِهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ وَ هِيَ خَاصَّةٌ بِالتَّصَوُّرِ فَقَطْ.

3- ما: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جَمَادٍ² أَوْ أَعْمَالٍ وَعَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ أَوْ صِفَةٍ سِوَاهُ أَكَانَ هَذَا الشَّيْءُ عَاقِلاً أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ أَيْ بِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْعَاقِلِ وَلَيْسَ الْعَاقِلُ بِعَيْنِهِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي مَعْرِفَةِ اسْمٍ وَشَرْحِهِ كَأَنَّ تَقُولَ: مَا النُّضَارُ؟ وَ جَوَابُهُ الذَّهَبُ أَوْ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ كَذَلِكَ مَا اللَّجِينُ؟ وَجَوَابُهُ الْفِضَّةُ وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الشعراء الآي 23-28

فِي هَذَا النَّصِّ نُلَاحِظُ أَنَّ سُؤَالَ فِرْعَوْنَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ سُؤَالٌ عَنْ شَرْحِ الْاسْمِ أَيْ: مَا مَعْنَى "رَبِّ الْعَالَمِينَ" فَهُوَ لَا يَجْهَلُ مَعْنَى كَلِمَةِ "رَبِّ" وَلَا مَعْنَى كَلِمَةِ "الْعَالَمِينَ" لَكِنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْاسْمِ الْمُؤَلَّفِ مِنْ "رَبِّ الْعَالَمِينَ" ذَكَرَ السَّكَاكِي (ت 626هـ) فِي هَذَا أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَقْصِدُ فِي سُؤَالِهِ: أَيُّ أَجْنَاسِ الْأَجْسَامِ هُوَ فَأَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَفَاً بِمَا لَا يَتَطَابَقُ وَمَا تَصَوَّرَهُ فِرْعَوْنَ فَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ لَا مَوْجُودَ مُسْتَقَلًّا بِنَفْسِهِ سِوَى أَجْنَاسِ³ الْأَجْسَامِ فَلَمَّا تَفَاجَأَ بِالْجَوَابِ إِتَّهَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجُنُونِ فَهُوَ يَتَصَوَّرُ أَنَّ الْكَائِنَاتِ يَتَحَكَّمُ بِهَا أَرْبَابٌ مُتَعَدِّدُونَ وَهُوَ رَبُّ إِقْلِيمِ مِصْرَ.

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 2010، ص 619.

² - المرجع نفسه، ص 107.

³ - السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 1987، ص 310.

فَنَزَّلَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ مُسْتَوَىٰ إِدْرَاكِ فِرْعَوْنَ¹ فَقَالَ لَهُ وَلِمَلَكِهِ: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَيُّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَتَصَرِّفُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَىٰ مَغْرِبِهَا وَكَذَلِكَ أَرْضِكَ الَّتِي تَحْكُمُهَا فَاسْتَكْبَرَ حِينَ فَهَمَ غَايَةَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿قَالَ لَيْنِ اتَّخَذَتِ الْهَاءُ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ﴾ الشعراء الآية 29

كَمَا أَنَّهَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ صِفَاتِ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا وَاهْبُتْ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَعَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ (١٨) سورة طه فَهُوَ يُرِيدُ مَعْرِفَةَ صِفَاتِ وَمُمَيَّزَاتِ الْعَصَى.

4- من: تأتي إسمًا وَيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ أَحَدِ الْعُقَلَاءِ أَوْ الْعُلَمَاءِ أَيُّ أَنَّهَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْجِنْسِ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ فَتَقُولُ: مَنْ جَبْريلُ؟ بِمَعْنَى هَلْ هُوَ بَشَرٌ أَمْ مَلَكٌ أَمْ جِنِّي وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ "قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ (٤٩) " سورة طه الآية 48

أَرَادَ بِقَوْلِهِ: مَنْ مَالِكُكُمْ وَمُدَبِّرُ أَمْرِكُمْ؟ أَمَلِكُ هُوَ أَمْ جِنِّي أَمْ بَشَرٌ؟ مُنْكَرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمَا رَبٌّ سِوَاهُ لِإِدْعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ.² فَأَجَابَهُ مُوسَىٰ نَعَمَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ، فَهِيَ لَهٗ مِنِّي وَمِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

5- أي: للسؤال عَمَّا يُمَيِّزُ أَحَدَ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ يَعْمُهُمَا³ يَقُولُ الْقَائِلُ: "عِنْدِي ثِيَابٌ" فَتَقُولُ: أَيُّ الثِّيَابِ هِيَ؟ فَتَطْلُبُ مِنْهُ وَصْفًا يُمَيِّزُهَا عِنْدَكَ عَمَّا يُشَارِكُهَا فِي الشُّمُولِيَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ (٣٨) سورة النمل الآية 38

وَقَدْ تَخْرُجُ مِنَ الْإِسْتَفْهَامِ إِلَىٰ أَعْرَاضٍ وَمَعَانِي أُخْرَىٰ كَالشَّرْطِ وَالْكَمَالِ وَغَيْرِهَا.⁴

¹ - عبد الرحمن حسن حنبلية، البلاغة العربية اسمها وعلومها وفنونها- ج 1- ص 264.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 311.

³ - المرجع نفسه، ص 312.

⁴ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 111.

6- كم: اسم استفهام وهي كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار ولها صدر الكلام استفهامها يتطلب جواباً لها تمييزاً منصوباً مفرداً، فتقول: كم غلاماً عندك؟ ولا يجوز كم غلاماً؟ وهي مبنية تحتل النصب والرفع والجر، قد تخرج من الاستفهام إلى الخبر وهذا أكثر ما وردت فيه في القرآن الكريم حيث وردت كم الاستفهامية في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ سورة البقرة الآية 259 .

وفي سورة الكهف قال تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ الكهف الآية 19 وقوله في سورة المؤمنون ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ المؤمنون الآية-112. فقد وردت منصوبة على الظرفية الزمانية في هذه المواضع الثلاثة وهي استفهامية فيها.

كما أنها وردت في القرآن الكريم خبرية على غير الاستفهام مرفوعةً بالابتداء ومنصوبةً في ثلاثة عشر موضعاً.¹

7- كيف: قال السكاكي: "وأما كيف فللسؤال عن الحال إذا قيل: كيف زيد؟ فجوابه صحيح أو سقيم أو مشعول أو فارغ أو شبخ أو جدلان، ينتظم الأحوال كلها".²

فهي اسمٌ يُستفهم به عن حالة الشيء وتأتي بمعنى التعجب،³ مثل قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ البقرة الآية 28

أو بمعنى النفي والافتخار نحو "كيف أفعل هذا" بمعنى التوبيخ كقوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ آل عمران الآية 101.

¹ - عبد الهادي عبد الكريم برهوم، كم الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم، دراسة نحوية مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير 2006، ص 75-77. WWW.ivgzaza.edu.

PsLarahesearch.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 313.

³ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 110.

وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ وَحُلَّةٌ مِنَ الْإِعْرَابِ إِذَا خَبَّرًا عَمَّا بَعْدَهُ إِنْ وَقَعَ قَبْلَ مَا لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ مِثْلَ

كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ أَنْتِ؟ وَقَدْ وَقَعَتْ كَيْفَ خَبْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، مِنْهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ ﴿١٧﴾ سورة الملك الآية 17.

وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ مُقَدِّمٌ لِلْمُبْتَدَأِ الْمَوْخَرِ "نَذِيرٌ".

وَأَمَّا حَالًا قَبْلَ مَا يُسْتَعْنَى أَي تَامًا، وَهِيَ أَكْثَرُ الْحَالَاتِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ كَانَتْ كَذَلِكَ فِي خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ مَوْضِعًا، كَمَا وَقَعَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ، كَمَا أَنَّهَا وَقَعَتْ شَرْطِيَّةً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ كَمَا فَاتَنِي أَنْ أَدْكُرَ وَفُوعَهَا مَفْعُولًا ثَانِيًا بَعْدَ ظَنٍّْ وَأَخْوَاتِمَا وَثَالِثُ مَفْعُولَاتٍ (أَعْلَمُ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْمَحَالِ الْإِعْرَابِيَّةِ لِكَيْفَ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهَا وَقَدْ وَقَعَتْ إِجْمَالًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ¹ فِي ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ مَوْضِعًا، جَمَعَهَا الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرَشِيَّ الْهَاشِمِيَّ، بِقِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِكَلِيَّةِ الْمُعَلِّمِينَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي دَرَسَةِ بَعْنَوَانِ كَيْفَ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي الدَّرَاسَاتِ النُّحُوِيَّةِ وَأَوَاجِهُ إِعْرَابِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

8- أين: وأما أين فللسؤال عن المكان، إذا قيل أين زيد؟² فجوابه في الدار أو في المسجد أي المكان الذي حل فيه الشيء، وإذا سبقته (من) كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء وإن تضمن معنى الشرط جزم الفعلين ملحقاً بما الزائدة للتوكيد مثل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ سورة النساء الآية 78.

أو مجرداً منها مثل: أين تجلس أجلس؟.

¹ - أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي، كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وواجه إعرابها في القرآن الكريم.

² - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 109.

9- أنى: فهى للاستفهام بمعنى كيف مثل قوله تعالى في سورة البقرة¹ ﴿فَأْتُوا حُرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ سورة البقرة الآية 223.

أى كيف شئتم وتارة أخرى بمعنى (من أين) مثل قوله تعالى ﴿قَالَ يَمْرُؤُا لَكَ هَذَا﴾ آل عمران الآية 37. أمّا إذا تضمّنت معنى الشرط جزمّت الفعلين وهى ظرف مكان مثل: أنى تجلسن أجلسن.

10- متى: ظرف يستفهم به عن الزمانين الماضي والمستقبل نحو² متى أتيت؟ ومتى تذهب؟ وقوله تعالى ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللّٰهَ﴾ سورة البقرة الآية 214. وتكون اسم شرط جازم كذلك.

11- أيان: هي كذلك ظرف بمعنى الحين والوقت وتُقاربُ معنى متى يستفهم بها عن الزمان المستقبل فقط وأكثر استعمالها في مواضع التّفخيم، عن السكاكي عن علي بن عيسى الرّبيعي إمام أئمة بغداد في النحو: أنّ أيان تُستعمل في مواضع³ التّفخيم كقوله عزّ قائلاً ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁶ القيامة وكذلك ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾¹² سورة الذاريات الآية 12. وتجدُر الإشارة إلى أنّ المسؤُول عنه بالأدوات التسع الأخيرة جزئي لا كلي وأحوبتها لذلك تكون بتعيين المسؤُول عنه بها وتشارك الهمزة في استعمالها الأول مع هذه الأدوات في أنّ المسؤُول بها جزئي وعلى الجانب الآخر وهو الإسناد نفسه أي عن المضمون الكلي للجُملة تَقِفُ "هل" و"الهمزة" في استعماليهما الثاني والثالث⁴.

وهنا نكون قد أشرنا إلى أدوات الاستفهام ولو بلمحةٍ لبيان استعمالها ومعانيها البلاغية.

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 111.

² - المرجع نفسه، ص 109.

³ - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 313.

⁴ - عبده عبد العزيز فلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 167.

المبحث الثالث: الأغراض البلاغية للاستفهام

واضح أن الاستفهام بمعناه الأصلي الحقيقي واقع في القرآن الكريم إلا أن أكثر أساليب الاستفهام في الفرقان جاءت لغير المعنى الحقيقي للاستفهام تفهم من سياق الآيات حسب القرائن والأحوال.

وهذه الأغراض تدل على انفعالات وسلوكات نفسية قد لا تلاحظ من ظاهر اللفظ لولا توفر السياق على قرائن.

1- الإنكار: ومعنى الاستفهام حينئذ معنى النفي، وما¹ بعده منفي، ولذلك تصحبه إلا ويعطف عليه

المنفي ويكون معناه في الماضي معنى لم يكن، وفي المستقبل معنى لا يكون ومن ذلك قوله تعالى: ﴿*﴾

قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿١١١﴾ الشعراء الآية 111

وكذلك قوله تعالى ﴿*﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا ﴿٤٠﴾ الإسراء الآية 40

قال الزمخشري: "والهمزة للانكار يعني أفخصكم ربكم على وجه الخلوص والصفاء بأفضل الأولاد وهم البنون لم يجعل فيهم نصيبا لنفسه واتخذ أدوتهم وهي البنات وهذا خلاف الحكمة وما عليه معقولكم² وعاداتكم" وهو تكذيب لهم بمعنى لم يكن.

ولعل السر في جمال أسلوب الاستفهام هنا والعدول إليه عن³ أسلوب النفي هو أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جوابا يحتاج إلى تفكير، يقع به هذا الجواب في موضعه، ولما كان المسؤول يجيب بعد تفكير وروية عن هذه الأسئلة بالنفي كان في توجيه السؤال إليه حملا له على الاقرار بهذا النفي.

2- التوبيخ: التوبيخ على فعل وقع، وكان الأولى ألا يقع أو على ترك فعل ما كان ينبغي ألا يقع مثل

قوله تعالى ﴿*﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ سورة الصافات الآية 125.

¹ - أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، اصدار دار النهضة، مصدر كتاب C D 2005، ص 126.

² - محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية،-دار الفكر العربي - ص 296.

³ - المرجع السابق، ص 126.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَأَمَّا تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ سورة النساء الآية 97. والاستفهام هنا كذلك يشير في النفس التفكير ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تفتح بتفكيرها الخاص بأنه ما كان ينبغي أن يقع ما وقع، أو كان الصواب أن يقع ما لم يقع.¹

3- التقرير: وهو حملك المخاطب على أمر قد استقر² عنده والاستفهام في التقرير للنفي، فإذا دخل النفي صار الكلام موجبا أي واقعا مثبتا ولذا يعطف عليه الموجب الصريح ويعطف هو على الموجب الصريح، وبشرط في الهمزة أن يليها المقروبة إذا أردت أن تقرره أن الفعل كان منه أو إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل والعدول عن الأخبار إلى الاستفهام حمل للمخاطب على الاعتراف بعد التدبر والأناة ومثاله في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾^٢ و﴿أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾^٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ سورة الفيل 2-3.

فهم يعلمون وأسق عندهم أن الله فعل هذا بالكافرين قبلهم في قصة أصحاب الفيل، وكذلك قوله تعالى ﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الأعراف الآية 172. فقد أقروا بربوبية الله عز وجل والدليل المباشر بعد السؤال الذي لا يحتمل النفي قالوا بلى.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيْدِيَاهُ إِنَّا لَنَرِيكَ لَآئِنًا بِرَبِّهِمْ﴾^{٦٦} الانبياء الآية 62 " فقد قال السكاكي وعبد القاهر الجرجاني بأنه تقرير³ لكن فيه نظر والدليل في جوابه في قوله تعالى: "بل فعله كبيرهم هذا" فإبراهيم عليه السلام لم يعترف لذلك قد تكون الهمزة فيه على أصلها في الاستفهام، إذ ليس في السياق ما يدل على أنهم كانوا على علم بأنه هو الذي كسر الأصنام.

4- التعجب: قال السكاكي: "واعلم إن هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها أمثال ما سبق من المعاني بمعنوية قرائن الأحوال فيقال ما هذا؟ ومن هذا؟ المجرد للاستخفاف والتحقير ومالي؟ للتعجب... وأي

¹ - أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص 126.

² - المرجع نفسه، ص 127.

³ - الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 146.

رجل؟ هو للتعجب؟¹ وأبما رجل؟... " ومثاله من القرآن الكريم على لسان سيدنا سليمان عليه

السلام ﴿مَالِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ النمل الآية 20

وكذلك قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة الآية 28.

بمعنى التعجب، فحين صدور الكفر منهم لا بد من أن يكونوا على إحدى الخاليتين، إما عالمين بالله وإما جاهلين، والخاليتين فيها تعجب سواء أكان علما أو جهلا، وكيف تفيد الحال وهم على حالة العلم بموتهم وحياتهم في الماضي والمستقبل وهذا ما يستدعي إعمال العقل والتدبر في هذه الظواهر الكونية الشاخصة التي تدل على وجود خالق قادر ميسر مسيطر على مخلوقاته.

5- التهويل: وقد جعل البلاغيون منه قوله تعالى: "ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون" بفتح الميم (من) على أنها اسم استفهام خبر مقدم و(فرعون) بالرفع مبتدأ مؤخر، وهي قراءة ابن عباس.

يقول القزويني: "لما وصف الله العذاب بأنه مهين لشدة² وفضاعة شأنه أراد أن يصور كنهى فقال "من فرعون" أي أتعرفون من هو في فرط عتوه وتجبره؟ ما ظنكم بعذاب يكون هو المعذب به؟ ثم عرف حاله بقوله "إنه كان عاليا من المسرفين".

والتهويل أخو التعظيم وإذا كان بينهما فرق فهو فرق دقيق فحواه أن التعظيم بأني مع الأمر المرغوب فيه أما التهويل يأتي مع الأمر المخوف منه.

6- التعظيم: كما في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٣) الْإِعْبَادَ لِلَّهِ

الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ الصافات الآية 73-74.

¹ - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 127.

² - عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، - ص 171.

فتأمل وتبين كيف كان أمر الذين أنذرتهم أنبياءهم وإلى أين صار أمرهم وما الذي أعقبهم كفرهم بالله ألم هلكهم قصيرهم للعباد عبوة ولمن بعدهم عظة؟¹

7- النفي: كقولنا: هل الامتحان إلا لتمييز المجتهد من المهمل، أي ما الامتحان إلا لتمييز المجتهد من

المهمل وكقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ﴿٦٠﴾ الرحمن الآية 60.

أي هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله وأطاع ربه إلا أن يحسن إليه في الآخرة ربه بأن يجازيه على احسانه في الدنيا أي الجزاء من جنس العمل.²

8- التمني: كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ الأعراف 53.

وهذا حال لسان المشركين أنهم يقولون عند حلول سخط الله بهم وورودهم أليم عذابه ومعابنتهم تأويل ما كانت رسل الله تعدهم: "هل لنا من أصدقاء وأولياء اليوم فيشفعوا لنا عند ربنا، فتنجيننا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعلنا في الدنيا."³

9- الاستهزاء: وتحس بالاستهزاء في الاستفهام الوارد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا يَشْعِبُ

أَصْلَوْتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ هود الآية 87

وإنما قالوا هذا على سبيل الاستهزاء بني الله شعيب عندما أمرهم بترك الأصنام والتطفيف في الكيل والغش في التجارة.⁴

10- الاستبطاء: كقولك لمن ناديته لكنه أبطأ في الاقبال⁵ عليك كم دعوتك؟ ومنه قوله تعالى: ﴿

حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾ البقرة الآية 214.

¹ - محمد حسين أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، - ص 296.

² - عبده عبد العزيز قلبي، البلاغة الاصطلاحية، ص 168.

³ - أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص 127.

⁴ - المرجع السابق، ص 128.

⁵ - المرجع نفسه، ص 171.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ﴾ الشعراء الآية 39.

11- الاستبعاد: ومن الاستبعاد مطلقا قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ

مُبِينٌ﴾ ١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ الدخان الآي 13-14.

أي كيف لهم بالتذكر وقد أرسلناهم رسولا بين الرسالة والندارة ومع هذا قولوا عنه وما وافقوه بل كذبوه وقالوا معلم مجنون.

والصلة بين الاستبطاء والاستبعاد كالصلة بين التعظيم والتهويل أي قومية كل ما بينهما من فرق أن الاستبطاء يتوقع المستبطى ما يتعلق به أما الاستبعاد فلا يتوقع المستبعد ما يتعلق به.¹

12- التشويق: كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ شَجَرَةٍ تُجِيعُكُمْ مِّنْ ءَعَابِ الْيَوْمِ﴾ الصف 10

استفهام على بيل الترغيب والتشويق، وكذلك فعل ابليس مع آدم عليه السلام² في قوله تعالى ﴿قَالَ يٰٓأَدَمُ هَلْ أَذُكُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ طه 120.

13- التسوية: وقد يفيد التسوية كما في قوله تعالى: ³ "سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون" يقول والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام رأسا، ومعنى الاستواء استواءهما في علم المستفهم عنهما لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائن إما الأندار وإما عدمه وكنز لا بعينه فكلاهما معلوم بعلم غير معين.

14 العتاب: وقد يستعمل الاستفهام بغرض العتاب، فهو أخف أنواع إظهار عدم الارتياح لسلوك ما، بالفعل أو بالترك ويستخدم أسلوب الاستفهام لهذا الغرض للتخفيف عن توجيه واللفظ بنفس الموجه له، مثال قوله تعالى: ﴿*الْمَرِيَّانِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ

¹ - عبد العزيز قليقله، البلاغة الاصطلاحية، ص 172.

² - المرجع نفسه، ص 172.

³ - محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ص 297.

مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ الحديد 16.

ألم يأن؟ أي ألم يحن الوقت؟ وهي لغة أني يأتي أنيا وإني وأناة إذا حان وقرب.

وهنا الاستفهام يتضمن عتابا لطائفة من المؤمنين الذين مر عليهم وقت كاف بعد إيمانهم، فكان ينبغي أن يرتقوا في درجات الإيمان من الوجمل إلى الخشوع أي من الخوف إلى درجة الخضوع بالقلب الساكن المطمئن.¹

15- التذكير: ويستخدم الاستفهام إلى غرض التذكير يقول أو حادثة جرت في زمن الماضي بأحد ما يستدعي تذكره لحصول الفائدة مثال قوله تعالى: " قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ يوسف 89.

فقد استعمل يوسف عليه السلام يذكر إخوته بما سبق أن فعلوه به وبأخيه بأسلوب الاستفهام وفيه معان للوم والعتاب المصاحب للتذكير.²

16- الافتخار: يخرج الاستفهام إلى غرض الافتخار ومثله في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الزخرف 51.

فخرج إلى معنى الافتخار بما يملكه في مصر في قوله أليس لي ملك مصر؟ وهذا خوفا من فرعون على قومه عندما أحس يتأثرهم بدعوة موسى عليه السلام الذي جاء بالبينات الربانية فأراد فرعون أن يخادع قومه بظواهر الأملاك والقوة وهو افتخار ظاهرة فقط.³

¹ - عبد الرحمن حنبيكة، البلاغة العربية، ص 280.

² - المرجع نفسه، ص 282.

³ - المرجع نفسه، ص 282.

17- التسهيل: وهنا يعبر المتكلم عما يراه أمراً سهلاً هيناً خفيفاً بأسلوب الاستفهام وتدل عليه

قرينة الحال أو قرينة المقال على المراد التعبير عنه ومثاله في قوله تعالى ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ النساء 39.

أي إن الإيمان أمر سهل ليس هين لا ثقل فيه على النفوس وكذلك قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا

إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ التوبة 52.

أي تنتظرون أن ينالنا إلا أحد الحسينين وهذا سهل علينا إما الشهادة وإما النصر وهو ما نريده¹.

18- التكثير: يعبر المتكلم عن الكثرة بأسلوب الاستفهام والأداة المستعملة في الغالب هي "كم"

وتسمى خبرية لخروجها عن حقيقة الاستفهام وأمثلة كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ

أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ الأعراف 4.

والمقصود الكثير من القرى أهلكتناها، وقوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾

البقرة 211. أي آتيناهم آيات بينات كثيرات.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ الشعراء 07.

المقصود أنبتنا فيها الكثير من أصناف النبات المثمرة وغيره وكل فيه نعمة وفائدة.²

19- الاسترشاد: قد يكون ظاهر الاستفهام في بعض الحالات³ يدل على فعل معين مبني على

معرفة سابقة لكن في الحقيقة البلاغية تكون الغاية هي الاسترشاد أي الحصول على تغيير على القيام

بالفعل المتعرض عنه لحقيقة مجهولة، مثل قوله تعالى ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ

أَخْرَقَتَهَا لِنُعْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ الكهف 71.

¹ - عبد الرحمن حنبكة، البلاغة العربية-ص285

² - المرجع نفسه، - ص 287.

³ - المرجع نفسه، ص 292.

وما بعدها في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ الكهف 74.

لقد تعجل موسى عليه السلام سؤال الاسترشاد مع أن الموافقة على صحبته من قبل الخضر كانت بشرط الامتناع عن السؤال حتى تتم الرحلة فيجيبه عن الأفعال والأحداث التي وقعت، لأن الخضر علم من الله ما غاب عن موسى عليه السلام فلما استغرب وتعجب مما فعله الخضر أكثر الأسئلة الاسترشادية لمعرفة الحقيقة التي غابت عن موسى عليه السلام، وهذا ما كان مبنيا في فراقهما.

20- الإخبار: و يستعمل الاستفهام أيضا للإعلام والاختبار الغير مباشر ومن أمثله قوله تعالى:

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾

النور 48-49-50. أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أي هم فريقان فريق في قلوبهم مرض من النفاق وفريق دخل الريب في قلوبهم.¹

هذه أكثر الأغراض البلاغية المشهورة في كتب البلاغين من القدماء والمحدثين التي يفيدها الاستفهام إذا خرج عن حقيقته وهناك أغراض أخرى من داخله فيما بينها وهي الأمر فيدخل فيه التخصيص على فعل أو تركه بصيغة الأمر والغرض وهو الدعوة إلى فعل شيء بتلطف ولين والدعاء وهو طلب بصيغة الأمر يكون من الأدنى إلى الأعلى.

كما أنه لا مانع أن تجتمع مجموعة من الأغراض في السياق الواحد أو الآية اق الموقف وهي كثيرا ما تعبر وتدل عن أحوال نفسية ظاهرة وباطنة.

¹ - عبد الرحمن حنبلية، البلاغة العربية- ص 301.

ومن الأمثلة التي تجتمع فيها جملة من الأغراض البلاغية للاستفهام ما جاء به السكاكي في مفتاح العلوم في قوله "فصح أن يكون قوله تعالى " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم " إلى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا.¹

وهذا مثال عما اجتمع فيه أكثر من غرض في السياق الواحد التعجب والتعجيب والانكار والتوبيخ. والأغراض البلاغية للاستفهام تجاوز الاثنین والثلاثین غرضا ومعنا متفرقة في كتب وأبحاث البلاغين القدماء والمحدثين.

¹ - السكاكي، مفتاح العلوم، ص 314.

الفصل الثاني

مفهوم الشرط وأدواته

المبحث الاول تعريف الشرط والجزاء

المبحث الثاني: أدوات الشرط ومعانيها

المبحث الثالث: جملة الشرط وجوابها

مفهوم الشرط وأدواته

لَا يُمْكِنُ أَنْ نُعْطِيَ لِلنُّصُوصِ النَّحْوِيَّةِ حَقَّهَا مِنْ الْفَهْمِ مَا لَمْ نَكُنْ عَلَى دِرَايَةٍ كَافِيَةٍ
بِالْمُصْطَلَحَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِيهَا وَالذَّلَالَةَ عَلَى مَعْنَى مُعَيَّنٍ نَقْصِدُهُ فِي الدَّرَاسَةِ، خَاصَّةً كُتُبُ الْأَوَّلِينَ
وَالْبَلَاعِيْنَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي نَهْجِ التَّدْوِينِ لِلُّغَةِ، فَالْبَاحِثُ الْمُبْتَدِئُ قَدْ يُمَسِّكُ بِكِتَابٍ فِي النَّحْوِ أَوْ الْبَلَاعَةِ
بِعَرَضِ الْبَحْثِ فِي مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ غَيْرِ الَّتِي يَعْلَمُ بِهَا، فَقَدْ
تَجَدَّدَ عِدَّةَ مُصْطَلَحَاتٍ تَدُلُّ عَلَى مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ أَوْ مَفْهُومٍ مُعَيَّنٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ "أَسْلُوبُ الشَّرْطِ"
أَوْ "الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ" بِاعْتِبَارِ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَقُولُ بِأَسْلُوبِيَّةِ الشَّرْطِ وَهُنَاكَ مَنْ قَالَ جُمْلَةُ الشَّرْطِ.

وَسَبَبِيَّةِ اسْتِعْمَالِ مُصْطَلَحًا لِلذَّلَالَةِ عَلَى الشَّرْطِ هُوَ "الْجَزَاءُ" وَكَذَلِكَ مُصْطَلَحٌ آخَرَ وَهُوَ "الْمَجَازَاةُ"
وَهُوَ مُرَادِفٌ لِلْمُصْطَلَحِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّكَ تَجَدُّ عِنْدَ سَبَبِيَّةِ مُصْطَلَحِ الْجَزَاءِ بِكَثْرَةِ بَصَفَةٍ تَدُلُّ عَلَى كُلِّ مَا
هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالشَّرْطِ مِنْ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهَا وَأَدَاتِهَا، وَمِمَّا تَجَدُّهُ مَثَلًا مَعْنَى الْجَزَاءِ أَيَّ مَعْنَى الشَّرْطِ،
وَحُرُوفِ الْجَزَاءِ أَيَّ حُرُوفِ الشَّرْطِ، وَفِعْلُ الْجَزَاءِ وَجَوَابُ الْجَزَاءِ أَيَّ فِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ عَلَى
التَّوَالِي.

أَمَّا مُصْطَلَحُ الشَّرْطِ ظَهَرَ عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَبَعْدَهُ الْمَبْرَدُ ثُمَّ الزَّجَّاجُ وَتَبِعَهُمُ الْكَثِيرُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ مِنَ الَّذِينَ
اسْتَعْمَلُوا الْمُصْطَلَحِينَ.¹

¹ - ينظر، أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي، القاهرة ط1، 1981، ص27

المبحث الاول تعريف الشرط والجزاء:

(أ) الشرط لغة: أوردَهُ ابنُ منظورٍ في لِسَانِ الْعَرَبِ "شَرَطُ: الشَّرْطُ: مَعْرُوفٌ وَكَذَلِكَ الشَّرِيطَةُ وَالْجَمْعُ شُرُوطٌ وَشَرَائِطٌ. وَالشَّرْطُ: الْإِزَامُ الشَّيْءِ وَالْإِزَامَةُ فِي الْبَيْعِ وَنَحْوِهِ وَالْجَمْعُ شُرُوطٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَجُوزُ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ، هُوَ كَقَوْلِكَ: بَعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ نَقْدًا بِدِينَارٍ، وَنَسِيئَةً بِدِينَارَيْنِ، وَهُوَ كَالْبَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ".¹

أما في المعجم العربي الأساسي "شَرَطَ يَشْرُطُ/ شَرِطَ شَرْطًا:

- الجَلَدَ وَنَحْوَهُ: شَقَّهُ شَقًّا يَسِيرًا: شَرَطَهُ الْحَجَّامُ بِمِشْرَطِهِ" - عَلَيْهِ أَمْرًا: إِشْتَرَطَهُ عَلَيْهِ وَالزَّمَهُ إِبَاهُ - لَهُ أَمْرًا: إِتَزَمَهُ".²

يَجْتَمِعُ التَّعْرِيفَانِ فِي مَعْنَى الْإِلْتِزَامِ بِاتِّفَاقٍ مُعَيَّنٍ فِي بَيْعٍ أَوْ عَمَلٍ.

(ب) اصطلاحاً: يُعَرَّفُهُ الْجُرْجَانِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّعْرِيفَاتِ:

"تَعْلِيْقُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ: بِحَيْثُ إِذَا وُجِدَ الْأَوَّلُ وَجِدَ الثَّانِي، وَقِيلَ الشَّرْطُ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ وُجُودُ الشَّيْءِ وَيَكُونُ خَارِجًا عَنْ هَيْئَتِهِ وَلَا يَكُونُ مُؤَثَّرًا فِي وُجُودِهِ، وَقِيلَ الشَّرْطُ مَا يَتَوَقَّفُ ثُبُوتُ الْحُكْمِ عَلَيْهِ".³

وَكَذَلِكَ هُوَ تَرْتِيبُ أَمْرٍ عَلَى أَمْرٍ آخَرَ بِأَدَاةٍ.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج 7، مادة (ش ر ط)

² - أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 680.

³ - علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 131.

الجزاء لغة: في لسان العرب "جَزَى: الجزاء: المكافأة على الشيء، جَزَاهُ بِهِ وَعَلَيْهِ جَزَاءٌ وَ جَزَاهُ مُجَازَةً وَجَزَاءً، يَقُولُ الحُطَيْئَةُ:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ.

قَالَ ابنُ سِيدِهِ، قَالَ ابنُ جِنِّي: ظَاهِرُ هَذَا أَنَّ تَكُونَ جَوَازِيَهُ جَمْعُ جَازٍ أَي لَا يُعْدَمُ جَزَاءٌ عَلَيْهِ، وَجَازَ أَنَّ يَجْمَعُ جَزَاءً عَلَى جَوَازٍ لِمِشَابَهَةِ اسْمِ الفَاعِلِ لِلْمَصْدَرِ، فَكَمَا جَمَعَ سَيْلٌ عَلَى سَوَائِلٍ كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَازِيَهُ جَمْعُ جَزَاءٍ وَاجْتِزَاهُ: طَلَبَ مِنْهُ الجَزَاءَ.¹

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى العَمَلِ مِنْ مَثُوبَةٍ وَعُقُوبَةٍ.²

ب - اصطلاحا:

أما اصطلاحاً فالمعنى واحدٌ عند النحويين: إذ المفصُودُ هو ترتيبُ أمرٍ أو فعلٍ على أمرٍ وفعلٍ آخرٍ بأداةٍ³.

والملاحظُ من هذه التعريفات السابقة للشرط والجزاء أن كلَّ واحدٍ منهما يتضمَّنُ في معناه ارتباطاً ووقوعَ شيءٍ بوقوعِ شيءٍ آخرٍ أو عدمه، فالشرطُ فيه التزامٌ شيءٍ لِلحُصُولِ عَلَى شيءٍ، والجزاءُ كذلك يَتَطَلَّبُ مُكَافَأَةً بِالسَّلْبِ أو الإيجابِ نَظِيرَ فِعْلٍ سَبَقَ.

ومنه كان معنى الاصطلاح في النحو عند اللغويين هو ارتباطُ فِعْلٍ بِفِعْلٍ بَعْدَهُ تَرْتِيبُهُمَا أَدَاةٌ وَتَسْمَى أَدَاةُ الشَّرْطِ أو الجزاءِ وهذا الكلُّ المُركَّبُ يُسَمَّى أُسْلُوبُ الشَّرْطِ وَطَرَفَاةُ، الجُمْلَةُ الأُولَى وَتَسْمَى جُمْلَةُ الشَّرْطِ، وَتَتَضَمَّنُ فِعْلاً يُسَمَّى كَذَلِكَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ وَتُسَمَّى جَوَابُ الشَّرْطِ وَكَذَلِكَ

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة (ج ز ي) ص 143.

² - أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 248.

³ - عبد العزيز على الصالح المعيد، الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 05.

تَتَضَمَّنُ فِعْلاً وَسُمِّيَ فِعْلُ جَوَابِ الشَّرْطِ، وَتَرِبْتُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَا ذَكَرْنَا أَدَاهُ شَرْطٍ، وَسَوْفَ نُوضِّحُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي مِنَ الْبَحْثِ.

المبحث الثاني: أدوات الشرط ومعانيها:

يَذْهَبُ مُعْظَمُ اللَّغَوِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْأَدَاةَ هِيَ الرَّابِطُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ تَجْعَلُ بَيْنَهُمَا تَلَازُماً لَمْ يُفْهَمْ قَبْلَ دُخُولِهَا، فَهِيَ لَا تَمْلِكُ مَعْنَى بَدَايَهَا بَلْ فِي غَيْرِهَا، وَهِيَ جَامِدَةٌ لَا تَتَصَرَّفُ، وَظِيْفَتُهَا الرَّبْطُ بَيْنَ الْجَمَلِ وَعَقْدُ الْكَلِمِ الْعَرَبِيِّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِيَنْتُجَ عَنْهُ وَحْدَةً لُغَوِيَّةً وَمَعْنَوِيَّةً وَهُوَ الْأُسْلُوبُ.

وَتَنْفَسِمُ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ نَوْعِ الْكَلِمَةِ وَعَمَلِهَا: فَمِنْهَا مَا هُوَ حَرْفٌ وَمَا هُوَ إِسْمٌ وَمَا هُوَ ظَرْفٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ مُخْتَلَفٌ فِي إِسْمِيَّتِهِ وَحَرْفِيَّتِهِ بَيْنَ النَّحَاةِ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلِ فَهِيَ قِسْمَانِ: أَدَوَاتٌ جَازِمَةٌ وَأَدَوَاتٌ غَيْرُ جَازِمَةٍ.¹

أ - أدوات الشرط الجازمة:

1) إن: وهي أصلُ الشرطِ كما قال سيبويه: "وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ "إِنْ" هِيَ أُمُّ الْجَزَاءِ، فَسَأَلْتُهُ: لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنِّي أَرَى الْحُرُوفَ الْجَزَاءِ قَدْ يَتَصَرَّفْنَ... وَهَذِهِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ أَبَدًا لَا تُفَارِقُ الْمَجَازَاةَ".²

وهي حرفُ شَرْطٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، إِنَّهَا الْحَرْفُ الْوَحِيدُ مِنْ بَيْنِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَمَا تَبَقَّى أَسْمَاءً.

وَمِثَالُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿فاطر، 16﴾

¹ - عبد العزيز علي الصالح المعيد، الشرط في القرآن، ص 65.

² - سيبويه، الكتاب، ج1 ص 519.

يَشَأُ: فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْرُومٌ بِإِنْ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

يَذْهَبُ: جَوَابُ الشَّرْطِ مَجْرُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

وَالأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَجْزِمَ فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ، وَيَحْتَقُّ لِلْفِعْلِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْاسْمِ الَّذِي يَلِي "إِنْ" وَمَا تَضَمَّنَ مَعْنَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ الْاسْمُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا وَإِنَّمَا ضَعُفَ جَمِيءُ الْمَضَارِعِ لِخُصُولِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجَازِمِ مَعَ صِفَتِهِ وَبَيْنَ مَفْعُولِهِ.

وَعَدَّهَا الْكُوفِيُّونَ بِمَعْنَى "إِذَا"، عَلَى نِحَالِ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي "إِنْ" أَنْ تَكُونَ شَرْطًا وَالأَصْلُ فِي "إِذَا" أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا، وَالأَصْلُ فِي كُلِّ حَرْفٍ أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى مَا وُضِعَ لَهُ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.¹

وَكَانَ عَدَدُ الْأَسَالِبِ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ فِيهَا "إِنْ" لِلشَّرْطِ فِي السُّورِ الطُّوَالِ الْأُولَى - الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ - أَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ وَمِئَةً أُسْلُوبٍ.²

(2) مَنْ: اسْمٌ شَرْطِيٌّ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ أَيْضًا وَهُوَ لِلْعَاقِلِ، وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ لَازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيًا اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ﴿النِّسَاءُ: 123﴾

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ يَطْلُبُ مَفْعُولًا بِهِ فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ نَحْوَ "مَا تُحْصَلُ فِي الصَّغْرِ يَنْفَعُ فِي الْكِبَرِ"، فَالْفِعْلُ الْمَجْرُومُ "تُحْصَلُ" لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ فَكَانَتْ "مَنْ" فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ.³

¹ - شوقي المعري، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 55، أيلول، 2004.

² - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن، ص 73

³ - مصطفى الغاليني، جامع الدروس العربية، ص 331

وَتَكُونُ مَوْصُولَةً وَشَرْطِيَّةً وَفِي هَذَا اخْتَلَفَ النُّحَاهُ فِي اخْتِمَالِ مَوْصُولِيَّتِهَا وَشَرْطِيَّتِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ البقرة: 102، فَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ أَنْ تَكُونَ "مَنْ" شَرْطِيَّةً وَاللَّامُ فِي لَمَنْ مُوَاطِئَةٌ لِلْقَسَمِ، أَمَا فِي إِعْرَابِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ اللَّامُ لِامُ الْإِبْتِدَاءِ وَ "مَنْ" بِمَعْنَى "الَّذِي" وَفِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، وَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ عَلَى الْأَعْلَبِ.¹

3) ما: إِسْمٌ شَرْطٌ لِعَبْرِ الْعَاقِلِ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ "مَنْ" تَمَامًا، وَتَأْتِي إِسْمِيَّةً وَحَرْفِيَّةً، فَالاسْمِيَّةُ تَرُدُّ مَوْصُولَةً وَشَرْطِيَّةً مَعًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: 7 وَالْفَاءُ فِي الْجَوَابِ عِلْمٌ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَهُمَا. وَالْعَالِبُ عَلَى وُجُودِهَا شَرْطِيَّةٌ وَمَوْصُولَةٌ مَعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُتَّبِعِ لَهَا عِلْمٌ فَارِقَةٌ بَيْنَهُمَا، فَالْفَاءُ تَلْزِمُ جَوَابَهَا فِي الْحَالَتَيْنِ، وَالْمَعْلَمُ الْمُمَيِّزُ لـ "ما" شَرْطًا وَمَوْصُولًا جَمِيعًا فَعَلِ الشَّرْطِ بَعْدَهَا مَاضِيًّا فِي الْأَعْمِ الْأَعْلَبِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ﴾ الحشر: 6، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ﴾ الحشر: 7.

وَتَمَيَّزُ الشَّرْطِيَّةُ عَنِ الْمَوْصُولَةِ فِي ظُهُورِ الْعِلْمَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ بِالسُّكُونِ أَوْ الْحَذْفِ فِي شَرْطِهَا وَجَوَابِهَا، وَهُوَ قَلِيلٌ، أَوْ فِي شَرْطِهَا وَحْدَهُ وَهُوَ أَقْلٌ. وَهَذَا الْإِعْرَابُ يَنْطَبِقُ كَذَلِكَ عَلَى "مَنْ" بُعِيَّةَ التَّيْسِيرِ فِي تَمْيِيزِ إِعْرَابِ الشَّرْطِيَّةِ وَإِدْرَاكِهَا. وَمَا عَدَا هَذِهِ الْحَالَاتِ فَهِيَ مَوْصُولَةٌ.²

¹ - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن، ص 118.

² - المرجع نفسه، ص 125.

(4) مَهْمَا: يُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا مَا قِيلَ فِي "مَا" وَ"مَنْ"، فَهِيَ اسْمٌ شَرْطٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ أَصْلُهَا "مَامَا"، تُعْرَبُ إِعْرَابَهَا، سَأَلَ سَيُوبَةُ الْخَلِيلَ عَنِ مَهْمَا فَقَالَ: "هِيَ مَا أُدْخِلْتُ مَعَهَا مَا لَغَوًّا..."، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَفْبَحُوا أَنْ يُكْرَرُوا لَفْظًا وَاحِدًا فَيَقُولُوا: "مَامَا"، فَأَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْأَلِفِ الْأُولَى¹.

وَرَدَتْ مَرَّةً² وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ

الأعراف: 132

(5) أَيٌّ: تَكُونُ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ كَانَتْ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ "أَيَّ يَوْمٍ تَذْهَبُ أَذْهَبَ"، وَ"أَيَّ بَلَدٍ تَسْكُنُ أَسْكُنُ"، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ الظَّرْفِ وَالْمُصَدَّرِ فَحُكْمُهَا حُكْمُ (مَنْ وَمَا وَمَهْمَا)، فَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ فِي نَحْوِ "أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ"³.
وَمُبْتَدَأٌ فِي نَحْوِ "أَيُّ رَجُلٍ يَخْدِمُ أُمَّتَهُ تَخْدِمُهُ"

وَكُلُّ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ مَبْنِيَةٌ إِلَّا "أَيًّا" فَهِيَ مُعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ إِلَى الْمُفْرَدِ.⁴

(6) متى: اسْمٌ شَرْطٍ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الشُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَقَدْ تَلَحُّفُهَا "مَا" الزَّائِدَةَ لِلتَّوَكِيدِ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتَسْتَطَارَا⁵

(7) أيان: وَهِيَ أَيْضًا اسْمٌ شَرْطٍ ظَرْفُ زَمَانٍ مِثْلَ مَتَى، وَكَثِيرًا مَا تَلَحُّفُهَا "مَا" الزَّائِدَةَ لِلتَّوَكِيدِ.
وَأَصْلُهَا "أَيَّ أَنْ" فَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَيِّ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَأَنْ بِمَعْنَى "حِينَ"، فَصَارَتَا بَعْدَ التَّرْكِيبِ اسْمًا وَاحِدًا لِلشَّرْطِ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ.⁶

¹ - مصطفى الغلايني - جامع الدروس العربية، ص 320.

² - محمد عبد الخالق عظيمية، دراسات أسلوب القرآن، ج3، 197، 331.

³ - المرجع السابق، ص 331.

⁴ - المرجع نفسه، ص 321.

⁵ - المرجع نفسه ص 320

⁶ - المرجع نفسه، ص 320.

(8) إذما: بين الاسم والحرفية، فالبعضُ قَالَ اسْمًا والبعضُ الآخَرُ قَالَ حَرْفًا، وَهِيَ بِمَعْنَى "إِنْ" مَبْنِيَةٌ وَتَجْزَمُ الْفِعْلَيْنِ وَعَمَلُهَا فِي الْجُزْمِ قَلِيلٌ وَالْأَكْثَرُ أَنْ تُهْمَلَ وَيُرْفَعِ الْفِعْلَانِ بَعْدَهَا، وَذَهَبَ الْبَعْضُ أَنَّهَا لَا تَجْزَمُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَأَصْلُهَا إِذِ الظَّرْفِيَّةِ لِحَقَّتْهَا "مَا" الرَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ، فَحَمَلَتْهَا مَعْنَى "إِنْ" فَصَارَتْ حَرْفًا مِثْلَهَا لِأَنَّهَا لَا مَعْنَى لَهَا إِلَّا رُبَطُ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ بِخِلَافِ بَقِيَّةِ الْأَدَوَاتِ فَإِنَّ لَهَا غَيْرَ مَعْنَى الرَّبْطِ. وَمِنْ النُّحَاةِ مَنْ يَقُولُ بِاسْمِيَّتِهَا فِيهَا مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ كَالْمَبْرَدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ.

والأدواتُ الثلاثةُ السَّابِقَةُ مَتَى وَأَيَّانَ وَإِذْمَا لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَغَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ.¹

(9) أينما: وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ "أَيْنَ" تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ وَ"مَا" الَّتِي كَثِيرًا مَا تَلْحَقُهَا لِلتَّوَكِيدِ وَهِيَ زَائِدَةٌ.²

وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ البقرة: 148

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ النساء: 78 جازمة لفعلين مضارعين في الشرط والجواب.

كما وردت في مواضع أخرى شرطها وجوابها ماضيين نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا

وَقِفُّوا تَقْتِيلًا﴾ (٦١) الأحزاب: 61

كما ورد جوابها جملة اسمية في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَرَّ وَجْهٍ لِلَّهِ﴾ البقرة: 115

"فشم وجه الله" جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط.

كما وردت بجواب محذوف دل عليه ما قبله نحو قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ

مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ آل عمران: 112

¹ - محمد عبد الخالق عظيمية، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج3، ص 198.

² - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 331.

وكذلك¹ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ مريم: 31

(10) أئى: ولا تلحقها "ما"، وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط فقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى مرة واحدة أي معنى الشرط وما عدا ذلك فهي تفيد الاستفهام بعدة معاني، ومثالها الوحيد عن الشرط في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي

شِئْتُمْ﴾ البقرة: 223

لا يجوز هنا أن تكون استفهامية، لأنها إذا كانت استفهامية اكتفت بما بعدها من فعل واسم، وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها، والذي يظهر أنها تكون شرطا لافتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها، فقد خرجت من معنى الاستفهام إلى الشرط وذلك بارتباط جملة بأخرى، وجواب الجملة محذوف ويدل عليه ما قبله تقديره: "أئى شئتم فأتوه..."²

(11) حيثما: وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط ولا تجزم إلا مقترنة بـ "ما"، وهي منفصلة عن "مالا"، تفيد الشرط، فهي ليس من حروف الجزاء كما قال سيبويه إذا انفصلت عن "ما"، وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

شَطْرَهُ﴾ البقرة: 144

ويتكرر نفس السياق ونفس الاستعمال لـ "حيثما" في موضع قريب من هذه الأولى في قوله تعالى:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة: 150

¹ - محمد عبد الخالق عطية، دراسات أسلوب القرآن، ج1-ص670

² - المرجع نفسه، ج1، ص640.

وقد استعملت في نفس السياق الدلالي لـ "أينما" حيث جاز لهما أن تحل الواحدة محل الأخرى فهي مثل "أينما"¹ في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَرَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ البقرة:

115

12) كيفما: وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط، فتقتضي شرطا وجوبا مجزومين عند الكوفيين سواء لحقتها "ما" أم لم تلحقها، أما عند البصريين فهي بمنزلة "إذ" تقتضي شرطا وجزاء ولا تجزم وما بعدها مرفوعان غير أنها بالاتفاق تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى، سواء أجزمت أم لم تجزم، فلا يجوز أن يقال "كيفما تجلس أذهب" لاختلاف الفعلين ومعناهما، وشرط استعمالها في الشرط اتفاق الفعلين بعدها في اللفظ والمعنى نحو "كيفما تجلس أجلس" لأنها تدل على المماثلة في الحال.² وكيفما لم يرد استعمالها في القرآن الكريم.

13) لَمَّا: أداة نفي وجزم مركبة من "لم" أضيفت لها "ما" للتأكيد والتقوية حملت معنى الشرط فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي حتى يتصل بالحال، وتسمى حرف استغراق لأنها تستغرق بالنفي جميع أجزاء الزمن الماضي، كما أن نفيها متوقع الحصول ولا تأتي بعد حروف أو أسماء الشرط، فهي حرف وجود لوجود أو حرف³ وجوب لوجوب، تقتضي جملتين ثانيهما عند وجود أولاهما تحمل معنى الشرط إذا دخلت على الفعل الماضي لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى إذ وحين، وقد وردت في القرآن الكريم في اثني عشر ومئة أسلوب، والغالب على جوابها في هذه المواضع كونه ماضيا وقد يقتزن بـ "إذا" نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ آجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ

يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ الأعراف: 135

ونحو قوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٤﴾﴾ الأنبياء: 12

¹ - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن، ص 176.

² - مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 321.

³ - المرجع السابق، ص 164.

كما يقترن جوابها بإلغاء نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ لقمان: 32

ويرد جوابها منفيًا أيضا نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ فاطر: 42

كما أن جوابها يكون مضارعا نحو قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ هود: 74

وهنا قام المستقبل مقام الماضي وكان حق الكلام "جادلنا"¹، وفي المسألة خلاف، ويتقدم جواب لما في الكثير من المواضع فيها كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَايَتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة: 24

أي لما صبروا جعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا.

ولما فيها كلام كثير ومباحث جمة لم يسعنا الوقت لذكرها.

(ب) أدوات الشرط غير الجازمة:

(1) لو: وهي حرف شرط على نوعين:

أن تكون حرف شرط لما كان سيقع لوقوع غيره وهذا ما قال به سيويوه وتسمى حرف امتناع لامتناع بما مضى من الزمان فتفيد امتناع شيء لامتناع وقوع شيء آخر.²

¹ محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات اسلوب القرآن، ج2، ص 230.

² - المرجع نفسه، ج2، ص 643.

ورد جواب "لو" فعلا ماضيا مثبتا مقرونا باللام في ك ثير من المواضع وخاليا منها في بعض الآيات الأخرى، ومثال ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾ هود: 118

وفي قوله تعالى هنا نورد الجواب فعلا ماضيا مقرونا بلام وهو مثبت.¹

ومثال جوابها مثبتا خاليا من اللام في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ

وَأَيُّنِي﴾ الأعراف: 155

كما ورد جوابها منفيًا بما دون سواها ومثاله في قوله تعالى ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ

شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ آل عمران: 154

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ آل عمران: 156

فقد ورد جوابها ماضيا منفيًا في هذه الحالة تسعة وعشرين مرة في القرآن الكريم.²

لا تفيد الامتناع وإنما تكون مجرد ربط الجواب بالشرط والأكثر أن يليها فعل مستقبل معنى لا صيغة

نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا

عَلَيْهِمْ﴾ النساء: 9

أي، إن يتركوا، وقد وردت في هذا الموضوع واحد وثلاثين مرة في كتاب الله تعالى.³

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج 2، ص 649

² - المرجع نفسه، ص 252.

³ - المرجع نفسه، ص 676

(2) لولا ولوما: حرفا شرط يدلان على امتناع شيء لوجود غيره ومثاله "لولا رحمة الله لهلك الناس"، والمعنى أنه امتنع هلاك الناس لوجود رحمة الله تعالى.

مختصة بالأسماء يكون خبرها محذوفا وجوبا عند النحويين،¹ في الغالب، وقد ظهر في مواضع قليلة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

﴿٨٣﴾ النساء: 83

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ النساء: 113

فقد وقع الخبر في الآيتين فقط في القرآن الكريم.

أما "لوما" الامتناعية فلم تقع في القرآن الكريم بل وقعت التحضيضية في موضع واحد² في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا

بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ الحجر: 6 - 7

وتحتاج (لولا ولوما) إلى جواب كما تحتاج إليه "لو" وحكم جوابهما كحكم جوابها.

(3) إذا: ظرف لما يسقبل من الزمان في جميع الصلوات تحمل معنى الشرط غالبا والأصل في استعمالها أن تدخل على الذي تيقن وقوعه أو رجع بخلاف "إن" التي تدخل على المشكوك به.

وهي ظرف لا يتصرف عند جمهور النحويين، مبنية والدليل على اسميتها الإخبار.³

¹ - محمد عبد الخالق عظيمية، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج2، ص 683.

² - المرجع نفسه ص 702.

³ - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن الكريم، ص 148.

مع أنها تستعمل لمل يستقبل من الزمان فلا مانع من استعمالها لما مضى بمعنى "إذ" نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ

عَلَيْهِ﴾ التوبة: 92

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ الجمعة: 11

والحدثان واقعان في الماضي، فقامت "إذا" مقام "إذ" المختصة للماضي.

يكون فعل الشرط بعدها ماضيا في الغالب كما أنه يرد مضارعا في مواضع قليلة وهو فعل واحد مضارع الفعل "تلا" في إحدى عشر آية. شرطها مضارع مبني للمجهول من أمثلتها قوله تعالى:

﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا

إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ الأنفال: 31

وكذلك قوله ﴿إِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ مريم: 58

كذلك ورد فعلها وجوابه مضارعين في آيتين في قوله¹ تعالى: ﴿إِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يُحْرُونَ

لِلَّذِينَ سُجِدُوا لِلَّهِ إِسْرَاءَ ﴿١٠٧﴾ الإسراء: 107

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الْمُنْكَرَ﴾ الحج: 72

كما ورد جوابها مصدرا بلا النافية مقترنا بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا

يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ الأعراف: 34

¹ - محمد عبد الخالق عظيم، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 179

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ

يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ النحل: 85

وكذلك ورد في مواضع أخرى من لا النافية غير مقرون بفاء.¹ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا

يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ الصافات: 13

وفي قوله أيضا جل جلاله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١١﴾

الانشقاق: 21

كما ورد غير مقرون بها وهو مصدر بـ "إن" النافية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا ﴿٣٦﴾ الأنبياء: 36

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا ﴿٤١﴾ الفرقان: 41

فلا يجب هنا اقتتان جوابها بالفاء لأنها مصدرية بيان بخلاف بقية الأدوات.²

وتقترن إذا بحروف أخرى فقد وردت "إذاما" في³ إحدى عشر موضعا في القرآن الكريم ومثال ذلك

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا

أَتَقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا

وَأَحْسَنُوا ﴿٩٣﴾ المائدة: 93

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 181.

² - المرجع نفسه، ج1، 182

³ - المرجع نفسه، ج1، ص 203.

ورد الفعل هنا ماضيا إلا في آية واحدة ورد فيها مضارعا وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ

أَصْمُ الدُّعَاءِ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ الأنبياء: 45

وهي لا تصير جازمة بخلاف إذ فهي تصير جازمة بـ "ما".

كما وردت مقترنة بالفاء (فإذا)، وهي شرطية ظرفية¹ مصرح بجوابها إلا في خمسة مواضع حذف فيها جوابها لدلالة المقام عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْا وَجُوهَكُمْ

وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿الإسراء: 7

جواب إذا محذوف ودل عليه جواب إذا الأولى تقديره بعثناهم عليكم، وفي قوله تعالى ﴿فَإِذَا

أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ الرحمن: 37

" وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ

﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ المرسلات: 8 - 12

وقوله ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾

النازعات: 34-35

وكذلك في قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ

﴿٣٥﴾ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ عبس: 33-36، فقد ورد الجواب محذوفا مقدرا بما دل عليه مثلما

رأينا في المثال الأول.²

¹ - محمد عبد الخالق عظيمه، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 204.

² - المرجع نفسه، ج1، ص 205.

كما وردت بعد الواو "وإذا" في مواضع كثيرة فكانت شرطية، إلا في آية واحدة وردت فيها ظرفية¹، وهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ

الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ المعارج: 19 - 21

ومن خصائصها أنها لا تجزم إلا في الشعر وهو قليل.

4(أما: حرف يتضمن معنى الشرط بدليل لزوم الفاء وجوابها، وفسرها سيوييه بمهما يكن من شيء². والدليل على أنها للجزاء ملازمة الفاء لها دائما إلا في موضعين فقد حذفت الفاء مع جواب أما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوِدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ آل عمران: 106. والتقدير هنا أن الفاء كانت مع قول مضمر، فلما سقط القول سقطت الفاء معه، وتقديره: فأما الذين اسودت وجوههم فيقالك أفكرتم " فسقطت الفاء مع "يقال".

أما الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ الجاثية: 31

وهنا أيضا الفاء محذوفة مع كلام محذوف مقدر على أنه "فيقال لهم".

ولابد من الفصل بين "أما" والفاء في المواضع التي ذكرت فيها.³

فتنوع الفاصل بين أما وفائها فكان مفعولا به في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرَ ﴿٩﴾﴾

الضحى: 9

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 205

² - المرجع نفسه، ج1، ص 414.

³ - المرجع نفسه، ج1، ص 420.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(١٠) ﴿الضحى: 10

وجاء الفاصل جارا ومجرورا في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١١) ﴿الضحى: 11:

كما ورد الفصل جملة شرطية في أربعة مواضع نذكر منها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ

الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٨٨) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^(٨٩) ﴿الواقعة: 88 - 89

وجاء الفاصل مبتدأ وجملة شرطية في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ

فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾^(١٥) ﴿الفجر: 15

وجاء الفاصل مبتدأ اسم موصول وبعد صلته جملتان حاليتان اسمية وفعلية في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ

جَاءَكَ يَسْعَى﴾^(٨) ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾^(٩) ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(١٠) ﴿عبس: 8 - 10

وأكثر الفواصل بين أما وفائها جاء متبداً.¹

وقعت إن الشرطية بعد إما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٨٨) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ

وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^(٨٩) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٩٠) ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ﴾^(٩١) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدِبِينَ الضَّالِّينَ﴾^(٩٢) ﴿فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾^(٩٣) ﴿الواقعة: 88

- 93"²

(5) كَلِّمًا: مركبة من "ما" المصدرية والظرفية وكل: ظرف زمان، جاءتها الظرفية من "ما" المصدرية

الظرفية وما بمعنى الحين، وهي كافة لكل عن طلب مضاف إليه مفرد. ثم يقدر زمانا مضافا للجملة

¹ - المرجع محمد عبد الخالق عظيمه، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 421.

² - المرجع نفسه، ج1، ص 421

فتكتسب "كل" الظرفية لأن "كلا" و"بعضا" من جنس ما يضافان إليه، زمانا أو مكانا، أو غير ذلك.

شابهت لكما أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق وقيل أن ما المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى فمن ثم كانت الحاجة إلى جملتين مرتبة إحداهما على الأخرى.¹

ومن خصائصها أنها لا تدخل إلا على الجملة الفعلية يكون فعلها ماضيا في الغالب إلا أنه وقد يكون في الشعر مضارعا على قلته.

ورد فعل مضارع معطوف على جواب كلما في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا

تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ المائدة: 70.

عطف الفعل المضارع يقتلون على جواب كلما على الفعل الماضي "كذبوا"، وإنما معنى "يقتلون" ومراده هو الماضي أي "فريقا قتلوا".

كما يمكن أن يكون الماضي بعد كلما المراد به هو المستقبل وليس هذا واجبا معنويا في كل فعل ماض وإن تحتم في أدوات الشرط.²

وقد وردت كلما في القرآن الكريم سبعة عشر مرة وقع بعدها جملتان فعليتان مرتبة إحداهما على الأخرى وكان فعلهما ماضيا وقيل بحذف الجواب في موضع واحد في الآية السابقة تقديره: "ناصره"

وجاءت كلما مفصولة "كل" عن "ما" في آيتين في قوله تعالى ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ

أُرْكسُوا فِيهَا﴾ النساء: 91

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، ج2، ص 376.

² - المرجع نفسه، ج2، ص 377.

وكذلك في قوله: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾^ص المؤمنون: 44

هذه جملة الأدوات الشرطية بنوعيتها الجازمة وغير الجازمة، وخصائص كل منها والأصل فيها هي "إن" كما كانت همزة الاستفهام في الأصل في أدوات الاستفهام.

المبحث الثالث: جملة الشرط وجوابها:

يجب في الشرط أن يكون فعلا خبريا متصرفا غير مقترن بقدر أو لن أو ما النافية أو السين أو سوف.

فإن وقع اسم بعد أداة الشرط فهناك فعل مقدر كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ

أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ التوبة: 6

فـ "أحد" اسم ورد بعد أداة الشرط "إن" وهو فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط و "استجارك" تفسير للفعل المحذوف.

وما هو مقصود من الفعل الخبري ما لم يكن أمرا ولا نھيا ولا مسبقا بأداة من أدوات الطلب كالاستفهام والعرض والتحضيض وهذا لا يقع فعلا للشرط.¹

إن الأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط أي: قابلا أن يكون شرطا، أما إن وقع ما لم يكن صالحا للشرط فلا بد أن يقترن بالفاء لتربطه بالشرط بسبب فقدان المناسبة اللفظية بين فعل الشرط والجواب. وتكون هذه الجملة الثانية في محل جزم على أنها في محل جزم جملة جواب الشرط.²

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 322.

² - المرجع نفسه، ص 323.

وتسمى فاء الجواب لوقوعها في جملة الجواب أو فاء الربط لأنها تربط بين جملة الشرط وجوابها كما رأينا في الأمثلة السابقة.

1) مواضع ربط الجواب بالفاء:

تربط جملة الشرط بالفاء في اثني عشر موضعا¹

الموضع الأول هو أن يكون الجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا

كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

﴿الأنعام: ١٧﴾

الموضع الثاني: أن يكون فعلا جامدا مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾

فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ﴿الكهف: 39 - 40﴾

أما الموضع الثالث فهو أن يكون فعلا طلبيا نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمْ اللَّهُ ﴿آل عمران: 31﴾

والموضع الرابع: أن يكون ماضيا لفظا ومعنى ومن ثم يكون مقترنا بقدر ظاهرة نحو قوله

تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿يوسف: 77﴾

أو مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ وَفُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ ﴿يوسف: 26﴾

أما الموضع الخامس أن يقترن الجواب بقدر نحو قولك "إن تذهب فقد أذهب"

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 323.

والموضع الآخر في ربط الجواب بالفاء أن يقتزن بلا النافية كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا

سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرِ^ط﴾ يونس: 72

والسابع أن يقتزن بلن نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ^ط﴾ آل عمران:

115

والثامن أن يقتزن بالسين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ

فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا^{١٧٢}﴾ النساء: 172

وأما الموضع التاسع أن يقتزن بسوف نحو قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ

يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^{٢٨}﴾ التوبة: 28، والعيلة هنا الفقر.

والموضع العاشر أن يصدر برُب، نحو "إن تجيء فرما أجيء". ورُب لم ترد في القرآن.

والموضع الحادي عشر أن يصدر الجواب بـ "كأنما" نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مِنْ قَتَلَ نَفْسًا

بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا^{٣٢}﴾ المائدة: 32

أما الموضع الثاني عشر هو أن يصدر بأداة شرط¹ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ

إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِطِعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ

بِأَيَّةٍ^{٣٥}﴾ الأنعام: 35

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 324.

فإن كان الجواب صالحا لأن يكون شرطا فلا حاجة إلى ربطه بالفاء إلا أن يكون مضارعا مثبتا أو منفيا بلا فيجوز الربط بالفاء أو تركها والترك أكثر استعمالا إلا أنه ورد في القرآن الكريم ما هو ربط بالفاء في هذه الحالة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ المائدة: 95.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ الجن: 13

(2) الحذف في الشرط والجواب:

يمكن أن يحذف في الشرط فعله كما يمكن أن يحذف جوابه ويحدث أن يحذف الشرط والجواب معا.

فمما يحذف فعل الشرط فيه أن يحذف بعد "إن" المردفة بلا نحو: تكلم بخير وإلا فاسكت" والتقدير: "وإلا تتكلم بخي فاسكت"

وقد يحدث هذا بعد "من" مردفة بلا كقولهم: "من يسلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا تعباً به" ومما يحذف فيه أيضا أن يقع بعد الطلب مثل "جد تسد"، والتقدير: "جد فإن تجد تسد".

- وأما ما يحذف فيه جواب الشرط إن دل عليه دليل بشرط أن يكون الشرط ماضيا لفظيا مثل "أنت فائز إن اجتهدت" أو مضارعا مقترنا بلم نحو "أنت خاسر إن لم تجتهد".¹

ويحذف جوازا إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جوابا نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ

أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام: 35، أي إن استطعت فافعل.

أو أن يكون الشرط جوابا لكلام كأن يقول القائل: "أكرم سعيدا. فتقول: "إن اجتهد".

ويحذف وجوبا إن كان ما يدل عليه جوابا في المعنى نحو قولك: "أنت فائز إن اجتهدت".

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 325.

كما يكن أن يحذف الشرط والجواب معا وهو قليل. وقد تبقى الأداة وحدها إن دل عليهما دليل ويكون في الشعر.¹

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص 326.

الفصل الثالث

حالات اقتران الشرط بالاستفهام

المبحث الاول: دخول همزة الاستفهام على "لو"

المبحث الثاني: دخول همزة الاستفهام على إذا

المبحث الثالث: دخول همزة الاستفهام على إن في القرآن الكريم

المبحث الرابع: دخول همزة الاستفهام على "كلّما"

دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط أنموذجا.

المبحث الاول: دخول همزة الاستفهام على "لو"

تَدْخُلُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ "لَوْ" فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ كَانَتْ فِيهَا اسْتِفْصَائِيَّةً.¹

بمعنى "إن" في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ البقرة: 170

والواو هنا بعد الهمزة للعطف وليست "بأو" التي واؤها ساكنة لأن الألف من "أو" لا يجوز إسقاطها وألف الاستفهام تسقط.

وفي الكشاف الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجب معناه: أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب.

كما أن الهمزة أيضا بمعنى التوبيخ والإنكار من حالهم. وجواب "لو" محذوف تقديره "أفكانوا يتبعونهم". والواو فيها خلاف بين العطف والحالية.

والراجح أن الجملة في هذا السياق هي جملة شرطية.

وتحتمل "لو" أن تكون للتنبيه على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لاستفصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل وتندل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال.²

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات أسلوب القرآن ، ج2، ص 677.

² - المرجع نفسه ص 678

والمعنى العام للآية الكريمة هو الإنكار على إتباعهم آباءهم في كلِّ حالٍ حتى في الحالة السلبية وهي عدم الهداية

لذلك لا يجوز حذف الواو بعد الهمزة لأنها تنبيه على أن ما بعدها لا يناسب ما قبلها.

وأما الآية الثانية في قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ المائدة: 401

وهذه الآية سبقت بالآية قبلها في سورة البقرة وهي من باب تقدم القول على نظيره. وفيها تنازع بين أهل ما أنزل الله وأهل الافتراء على الله. وتحميل الآية غير هذا المعنى إكراه لها عليه.¹

والآية الثالثة هي قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ

لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ الأعراف: 77

أي يقع منكم هذا الأمر وهو إكراهنا على أحد الأمرين مما أَرَادُوا.

والاستفهام هنا مستعمل في التعجب من قولهم وتأكيدهم على تنفيذ الإخراج أو إجبارهم على العودة إلى الكفر. وجاء التعجب ليعلم قومه أنه كان على دراية بمرادهم مسبباً وأنه مصمم ومن معه على طريق التوحيد دالاً على حماقة خصومهم وكلامهم، فقد أحاط به قبل أن ينطقوا به.

ولو وصليته نفي أن شرطها هو أقصى الأحوال التي يحصل معها الفعل الذي هو في جوابها، فيكون ما بعدها أخرى بالتعجب. فالتقدير: "أتعيذوننا إلى ملتكم ولو كنا كارهين؟"²

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. 76/7.

² - المرجع نفسه، ج9، ص8.

أما الموضع الرابع الذي وردت فيه همزة الاستفهام مع "لو" ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِيْنِ اُنْخَذَتْ اِلَهاً غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾ قَالَ اَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

الشعراء: 29-30

الاستفهام في الآية يدل على الإنكار على فرعون الذي يُصرُّ على التكذيب حتى مع البراهين التي يراها أمامه وهو مُتَعَامٍ عَنْهَا.

"لما رأى موسى من مكابرة فرعون... ما لا مطمع معه... لأنه مُتَعَامٍ عَنِ الْحَقِّ، عَدَلَ مُوسَى إِلَى إِظْهَارِ آيَةٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَةِ دَلَالَةً عَلَى صِدْقِهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَسُدَّ عَلَيْهِ مَنَافِذَ ادِّعَاءِ عَدَمِ الرِّضَا بِهَا، وَاسْتَفْهَمَهُ اسْتِفْهَامًا مَشُوبًا بِانْكَارٍ وَاسْتِغْرَابٍ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ اجْتِرَاءِ فِرْعَوْنَ بِالشَّيْءِ الْمُبِينِ"¹. وَوَاوُ الْحَالِ هُنَا كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ بِالْهَمْزَةِ، وَالْحَالُ تَقْدِيرُهُ: لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ أَجْعَلُنِي مِنَ الْمَسْجُونِينَ؟" وَوَجْهُ السُّؤَالِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَفْتَنَعَ وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ فِي عِنَادِهِ. وَهَذَا سَبَبُ الْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ.

والموضع الخامس الذي وردت فيه همزة الاستفهام مع "لو" في قوله تعالى من سورة لقمان ﴿ قَالَ أَوْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ؕ اَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ

السَّعِيرِ ﴾ ﴿٢١﴾ لقمان: 21

والتقدير هنا أي أيتبعونهم في أحوالهم وفي هذه الحال التي ينبغي ألا يتبع فيها الآباء لأنها حال جهل وتلف تُؤدِّي إلى العذاب وهذا مما كان ينبغي ألا يكون مثل ما سبق في مثل هذا السياق، فهم

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 19، ص 122.

يَعْلَمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ قَادَ آبَاءَهُمْ إِلَى الضَّلَالِ وَالْعَذَابِ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَّخِذُونَ نَفْسَ الطَّرِيقِ سَبِيلًا لَهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ يَتَّبِعُونَ سَبَابَ الْهَاطِيَةِ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

والاستفهام تَعَجُّبِي مِنْ فَطَاعَةِ ضَلَالَتِهِمْ وَعَمَاهُمْ بَحِثُ يَتَّبِعُونَ مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَهَذَا يَسْتَحِقُّ التَّعَجُّبَ مِنْ حَالِهِمْ وَهُوَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ذَمٌّ لَهُمْ¹، فَهُمْ أَدْنَى مَنْزِلَةٍ مِنْ حَيَوَانٍ مُغْمَضٍ الْعَيْنَيْنِ يَتَّجِهْ إِلَى الْهَاطِيَةِ، فَهُمْ يَعْقِلُونَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ يَسِيرُونَ نَفْسَ الْمَسَارِ.

وَكَذَلِكَ اجْتَمَعَ اسْتِفْهَامُ الْهَمْزَةِ مَعَ شَرْطِيَّةِ "لَوْ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ الزمر: 43

وَالِاسْتِفْهَامُ هُنَا يَدُلُّ عَلَى الْإِنْكَارِ بِدَايَةِ بـ "أَمْ" وَ "وَلَمْ" كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ: الْأَلْفُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ. وَالتَّقْدِيرُ: أَيَشْفَعُونَ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا. وَالْمَقَامُ يَسْئَلُ إِلَى أَنْ فَاقَدَ الشَّيْءَ لَا يُعْطِيهِ وَمَعَ ذَلِكَ يُصِرُّونَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِمَا لَا يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ. وَهَذَا مَا يَدْعُو إِلَى التَّعَجُّبِ وَالْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ وَتَهَكُّمِ وَاسْتِهْزَاءِ بِهِمْ وَبِعُقُولِهِمْ الْهَاطِيَةَ إِذْ يَنْسِبُونَ الشَّفَاعَةَ لِأَصْنَامٍ لَا تَعْقِلُ شَيْئًا.²

أَمَّا الْمَوْضِعُ السَّابِعُ وَالْأَخِيرُ الَّذِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ وَ"لَوْ" الشَّرْطِيَّةِ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا

عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قُلْ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا

وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ...﴾ الزخرف: 23 - 24

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. ج 20، ص 176.

² - المرجع نفسه، ج 24، ص 27.

وَالكَلَامُ فِي الهمزةِ وَالواوِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ لِلاِسْتِفْهَامِ وَالْحَالِ. وَمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ هُنَا تَقْرِيرُهُمْ عَلَيَّ أَنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ أَهْدَى مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ وَخَيْرٌ هُمْ. وَإِنَّمَا كَانَ التَّعَجُّبُ وَالِاسْتِنكَارُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ بِحَيْثُ لَمْ يَسْأَلُوا عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ لِعِلْمِهِمْ بِهِ وَإِنَّمَا أَنْكَرُوا مُبَاشَرَةً، دَلِيلٌ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ بِمَضْمُونِ الرِّسَالَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، فَكَانَ جَوَابُ مُتْرَفِي القَوْمِ "إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ" أَيَّ أَنَّ إِتْبَاعَهُمْ نَهَجَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ قَرَارٌ لَا رَجْعَةَ فِيهِ عِنَادًا مِنْهُمْ وَمُكَابَرَةً وَتَهَكُّمًا.¹

المبحث الثاني : دخول همزة الاستفهام على إذا:

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى "إِذَا" فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعٍ مُتَلَازِمَةٍ فِي أَغْلِبِهَا مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ دَاخِلَةٍ عَلَى "إِنَّا" تُقَابَلُهَا فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ.

كَمَا أَنَّ هَذَا الأسلوبَ وَرَدَ لِذِلَالَتَيْنِ مَعْنَوِيَّتَيْنِ هُمَا إِنْكَارُ الفِعْلِ الوَاقِعِ وَكَذَلِكَ إِنْكَارُ الفِعْلِ المَقْدَرِ الوُفُوعِ. وَنُوضِّحُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي مِنَ الحَدِيثِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَعِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾² الرعد: 5

صَبِغَ الكَلَامُ بِصِبْغَةِ التَّعَجُّبِ مِنْ إِنْكَارِ مُنْكَرِي البَعْثِ لِأَنَّ الأَدِلَّةَ السَّالِفَةَ الذِّكْرَ لَمْ تَبْقَ عُذْرًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَصَارَ فِي إِنْكَارِهِمْ مَحَلٌّ عَجَبٍ المَتَعَجَّبِ. وَالخِطَابُ مُوجَّهٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّقْدِيرُ: "إِنْ يَكُنْ مِنْكَ تَعَجُّبٌ فَاعْجَبْ مِنْ قَوْلِهِمْ... " أَيَّ أَنَّ قَوْلَهُمْ هَذَا هُوَ أَحَقُّ وَأَسْبَقُ أَنْ يُتَعَجَّبَ مِنْهُ بَعْدَ كُلِّ الدَّلَائِلِ عَلَيَّ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الخَالِقُ وَيُقَرَّرُونَ بِذَلِكَ لَكِنْ يُنْكَرُونَ حَقِيقَةَ البَعْثِ.²

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص 190.

² - المرجع نفسه، ج13، ص90.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ ٤٩

﴿الإسراء: 49﴾

وهذه الآية مثلما سبق في نفس السياق وتقدم الظرف "إِذَا كُنَّا عِظْمًا" للاهتمام به لَأَنَّ مَضْمُونَهُ هُوَ دَلِيلُ الاستِحَالَةِ فِي ظَنِّ الكُفَّارِ، وإنكارهم للبعث مُقَيَّدٌ بِحَالَةِ كَوْنِ العِظَامِ رُفَاتًا فَكَيْفَ نُبِعْتُ مِنْ جَدِيدٍ فِي نَظَرِهِمْ. وَأَصْلُ التَّرْكِيبِ "أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا"¹. والاستفهام للإنكار.

بَعْدَهُ - "﴿إِذَا مَا مِثُّ ﴾ ﴿مريم: ٦٦﴾ - إنكارٌ لِتَحْقِيقِ وُقُوعِ البَعثِ والمُضَارَعِ المُخَصَّصِ للاستقبالِ بِصَرِيحٍ وُجُودِ حَرْفِ الاستقبالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ ﴿مريم: 66﴾، أي الفِعْلُ مُقَدَّرٌ مُسْتَقْبَلًا كَمَا أَشْرْنَا فِي بَدَايَةِ الحَدِيثِ عَن هَذَا المَبْحَثِ.²

وَمِثْلُ هَذَا الكَلَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَاكِفَةِ ﴾ ﴿١٠﴾ إِذَا كُنَّا عِظْمًا

﴿نُحْرَةَ﴾ ﴿١١﴾ النازعات: 10 - 11

وَهَذَا الاستفهامُ إنكاريٌّ فِي "أَيْنَا كُنَّا" مُؤَكَّدٌ لِلاستفهامِ الأوَّلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الحَالَةَ جَدِيرَةٌ بِزِيَادَةِ الإنكارِ لِعَمَلِيَّةِ الإزْجَاعِ لِلحَيَاةِ بَعْدَ المَوْتِ، فَهُمَا إنكَارَانِ لِإِظْهَارِ شِدَّةِ استِحَالَتِهِ وَعَدَمِ وُقُوعِهِ، لِذَلِكَ جَعَلَ الاستفهامُ التَّعْجُيَّ الإِنْكَارِيَّ دَاخِلًا عَلَى جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ بِ "إِنْ" وَبِالْمِ ابْتِدَاءٍ وَتِلْكَ ثَلَاثَةٌ مُؤَكَّدَاتٍ مُقَوِّيةٍ لِلخَبَرِ وَمِنْ شِدَّةِ يَقِينِ المُسْلِمِينَ بِهِ فَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ تَصْدِيقِ هَذَا الخَبَرِ فَضْلًا عَن تَحْقِيقِهِ وَالايقَانُ بِهِ.³

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 123.

² - المرجع نفسه، ج 16، ص 145

³ - المرجع نفسه، ج 30، ص 71.

كَمَا وَرَدَتْ هَمْزُهُ الاسْتِفْهَامَ مَعَ إِذَا فِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ¹ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ مَخَالِفَةٌ لِلرَّسْمِ الْعُمَامِيِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُنزِّلْ عَلَيْكَ آيَاتِنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٥﴾ القلم: 15 وَهُنَا كَذَلِكَ إِنْكَارُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ الَّذِي هُوَ جَوَابٌ "إِذَا". وَقَدْ أَفَادَتْ جُمْلَةُ الشَّرْطِ تَأْكِيدَ الْإِنْكَارِ كَمَا سَبَقَ فِي جَمِيعِ السِّيَاقَاتِ.

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الْآخَرُ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ ﴿٣﴾ ق: 3 وَيَسْتَمِرُّ الْإِنْكَارُ وَالْكَفْرُ بِالْبَعْثِ فِي الْآيَةِ، وَمَعْنَاهَا أَنَّ كَيْفَ يُمْكِنُ الرَّجُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْبُنْيَةِ وَالتَّرْكِيبِ؟ أَيْ اسْتِحَالَةٌ وَعَدَمُ إِمْكَانِيَّةِ حُصُولِهِ. وَالْكَلَامُ هُنَا وَارِدٌ دَائِمًا مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَآئِهِ بِمُحْضُوصِ الْبَعْثِ وَالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَيِّتَةِ الْأُولَى. وَالْمَوْضِعُ الْآخَرُ كَذَلِكَ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ أَيْضًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَعِظَمْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ الصافات: 16 وَهَذِهِ آيَةٌ أَيْضًا مِنْ نَفْسِ النَّسَقِ وَالْمَعْنَى، مَوْضُوعُهَا الْإِنْكَارُ وَالْإِفْتِنَاءُ بِاسْتِحَالَةِ الْبَعْثِ مِنْ جَدِيدٍ. فَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا تَبِعَهَا ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الصافات: 18، جَوَابًا لِقَوْلِهِمْ "أَلَمْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ آيَاتِنَا" عَلَى طَرِيقَةِ الْأُسْلُوبِ الْحَكِيمِ بِصَرْفِ قَصْدِهِمْ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ إِلَى ظَاهِرِ الْاسْتِفْهَامِ فَجَعَلُوا كَالسَّائِلِينَ أَيْبَعَثُونَ؟ فَقِيلَ لَهُمْ نَعَمْ، تَفْرِيرًا لِلْبَعْثِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ أَيْ نَعَمْ تُبْعَثُونَ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ مَذْلُولُونَ.²

¹ - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن الكريم، ص 157.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 23، ص 99.

وَجَاءَ جَوَابُ "إِذَا" فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِالْفَاءِ.¹

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذًا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝٦٦﴾

﴿مریم: 66﴾

وَالِإِتْيَانُ بِالْفِعْلِ "يَقُولُ" مُضَارِعًا لِاسْتِحْضَارِ حَالَةِ هَذَا الْقَوْلِ لِلتَّعَجُّبِ مِنْ قَائِلِهِ تَعَجُّبَ انْكَارٍ وَكَذَلِكَ الاسْتِفْهَامُ.

وَتَكَرَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي نَفْسِ السُّورَةِ فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّسْعِينَ ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا

بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَّتًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝٩٨﴾

﴿الإسراء: 98﴾

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ وَرَدَتْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآيَاتِ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَيُّذًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا

ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٤٧﴾ الواقعة: 47

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ءَأِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَآؤُنَا ءَأِنَّا

لَمُخْرَجُونَ ۝٦٧﴾ النمل: 67

وَيَسْتَمُرُّ الاسْتِفْهَامُ عَلَى دَلَالَةِ الْإِنْكَارِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَذَلِكَ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا ءَأِذَا

مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٨٢﴾ المؤمنون: 82

وَالْهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِيَّةُ الْأُولَى عَنِ الشَّرْطِ وَالثَّانِيَّةُ مَعَ إِنَّا لِتَأْكِيدِ الْأُولَى أَيَّ الاسْتِفْهَامِ الْأَوَّلِ. وَالاسْتِفْهَامُ
إِنْكَارِيٌّ.

¹ - محمد عبد الخالق عطية، دراسات اسلوب القرآن، 183/1

ووجود همزة الاستفهام داخل على الشرط كاف لإفادة الاستفهام عن جوابه.¹

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ الصافات: 53

والآية في نفس السياق والنسق مع الآيات السابقة وهي إنكار البعث بعد الموت وصيرورة الإنسان إلى عظام وتربة فلن يُبعث في نظرهم وهم يُوقنون باستحالة البعث والحياة من جديد.

المبحث الثالث : دخول همزة الاستفهام على إن في القرآن الكريم:

دخلت همزة الاستفهام التي هي الأصل في أدوات الاستفهام كما رأينا في الفصل الأول على "إن" الشرطية التي هي بدورها الأصل في أدوات الشرط في موضعين لم يفصل بينهما اسم ولا فعل، وهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْن

مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤

فهمزة الاستفهام في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله،² ومضمون الجملة المعطوفة على ما قبلها تُفيد الاستفهام الإنكاري ومضمونها هنا شرط وجزاء أي إنكار الانقلاب في حال توبي الرسول صلى الله عليه وسلم والعودة إلى أيام الجاهلية، وهذا ما أثاره المنافقون وهو الارتداد عن الدين وهو ما وقع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ارتد الكثير منهم. والآية فيها إنباء بالمستقبل.³

وكذلك في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإَيْن مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ

﴿٣٤﴾ الأنبياء: 24

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج18 ص107.

² - عبد العزيز علي الصالح، الشرط في القرآن الكريم، ص 109.

³ - المرجع السابق، ج4، ص 113.

أَيُّ أَنْتَ سَوْفَ تَمُوتُ - الْمَقْصُودُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَكِنْ لَنْ يَشْهَدَ مَوْتَكَ مَنْ تَمَنَّى لَكَ ذَلِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَلْ يَمُوتُونَ قَبْلَكَ، فَقَدْ وَجَّهَ لِلْمُشْرِكِينَ اسْتِفْهَامَ انْكَارٍ عَلَى طَرِيقِ التَّعْرِيفِ بِتَنْزِيلِهِمْ مَنْزِلَةً مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ خَالِدُونَ. فَلَنْ يَحْصُلَ التَّشْمِيثُ فِيكَ بِشَرْطِ بَقَائِهِمْ أَحْيَاءً بَعْدَكَ، فَهَذَا لَنْ يَحْصُلَ بَلْ هُمْ مَنْ يَمُوتُونَ قَبْلَكَ وَتَبِمُ شَمَاتَتِهِمْ.¹

كَمَا تَوَسَّطَ الْفِعْلُ "رَأَيْتَ" هَمَزُهُ الْاسْتِفْهَامُ وَإِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ يَكُونُ فِيهَا الْفِعْلُ "رَأَيْتَ" بِمَعْنَى أَخْبَرَنِي. وَمِنْهُ اجْتِمَاعُ الْاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ فِي السِّيَاقِ الْوَاحِدِ.

أَوَّلًا: وَقُوعُ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ بَعْدَ أَرَأَيْتَ وَالْجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ خَالِيَةٌ مِنَ الْفَاءِ بَعْدَهَا:

وَقَدْ تَنَازَعَ الْفِعْلُ "أَرَأَيْتَ" الْعَمَلَ مَعَ فِعْلِ الشَّرْطِ فَعَمِلَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِ مَفْعُولُ ثَانٍ

لِ "أَرَأَيْتَ" وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ

إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾

﴿الأنعام: 40﴾

تَنَازَعَ الْفِعْلُ "أَرَأَيْتَكُمْ" مَعَ فِعْلِ الشَّرْطِ "أَتَاكُمْ" فِي "عَذَابِ اللَّهِ" وَالثَّانِي، أَيُّ "أَتَاكُمْ" هُوَ الَّذِي عَمِلَ حَسَبَ أَبِي حَيَّانٍ².

وَجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِ هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَالْاسْتِفْهَامُ فِي السِّيَاقِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّقْرِيرِ وَالتَّعَجُّبِ.³

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. ج 17، ص 63.

² - محمد عبد الخالق عظيمه، دراسات أسلوب القرآن، ج الأول، ص 622.

³ - المرجع السابق، ج 7، ص 224.

وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ الأنعام: 46

وفي الآية كذلك عمل الفعل "أَخَذَ" في "سَمِعَكُمْ" وجُمْلَةُ الاستفهام "مَنْ إِلَهُ" هي المفعول الثاني وجواب الشرط محذوف والاستفهام هنا كذلك للتقرير في عمّة السياق¹.

وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام: 47

والكلام مثلما قيل في السابق يُقال هنا والاستفهام للتوبيخ والتقرير والإنكار.

وكذلك في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ يونس: 50.

جواب الشرط محذوف تقديره فأخبروني، ونفس الكلام قبلها يُعاد هنا فالتسقي واحد في هذه الآيات والغرض كذلك.

وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ ﴾ القصص: 71

وكذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونٌ فِيهِ ﴾ القصص: 27

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج 7 ص 234.

المتنازعُ عَلَيْهِ فِي الْآيَتَيْنِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْعَائِدُ مِنْ جُمْلَةِ الاسْتِفْهَامِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ "بَعْدَهُ" وَ جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَالاسْتِفْهَامُ فِي "أَرَأَيْتُمْ" تَقْرِيْبِيٌّ وَالاسْتِفْهَامُ فِي "مَنْ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّهِ" إِنْكَارِيٌّ وَهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِهَذَا الْإِنْفَاءِ وَأَنَّ خَالِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا غَيْرُهُ، وَالْمَعْنَى الْعَامُ لِلْاسْتِفْهَامِ تَقْرِيْبِيٌّ إِنْكَارِيٌّ.¹

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ الشعراء: 205-207.

المتنازعُ فِيهِ " مَا يُوعَدُونَ" وَأَعْمَلُ الثَّانِي وَجُمْلَةُ "مَا أَغْنَى عَنْهُمْ" اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَهِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَرَابِطُهَا مَحْذُوفٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ. وَالاسْتِفْهَامُ فِي "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ" لِلتَّقْرِيرِ وَ "مَا" فِي قَوْلِهِ "مَا أَغْنَى عَنْهُمْ" اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِنْكَارِ.²

ثانيا: حذف المفعول الأول وجواب الشرط:

قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَيْكَ مِن رَّبِّي وَعَاءَنِي رَحْمَةً مِّنْ

عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ مَوَاسِيءًا ﴿٢٨﴾﴾ هود: 28

الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "أَرَأَيْتُمْ الْبَيْنَةَ مِنْ رَبِّي إِنْ كُنْتُ عَلَيْهَا" الْجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ، يَدُلُّ عَلَيْهِ "أَرَأَيْتُمْ" وَفِيهِ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الرَّؤْيَةِ بِمَعْنَى الْاِعْتِقَادِ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيْبِيٌّ وَالاسْتِفْهَامُ بَعْدَهُ فِي "أَنْزَلْنَاكُمْ مَوَاسِيءًا" إِنْكَارِيٌّ.³

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 20، ص 169.

² - المرجع نفسه، ج 19، ص 196.

³ - المرجع نفسه، ج 12، ص 51.

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ

أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ فصلت: 52

فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ "أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ" وَالثَّانِي جُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "فَلَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْكُمْ"، و"أَرَأَيْتُمْ" مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ لِوُجُودِ الاسْتِفْهَامِ بَعْدَهُ وَهُوَ "مَنْ" الْأَوَّلَى بِمَعْنَى النَّفْيِ أَيَّ لَا أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ، إِذَا تَحَقَّقَ الشَّرْطُ وَ"مَنْ" الثَّانِيَةُ مَوْصُولَةٌ. وَالْمَعْنَى الْعَامُّ اسْتِفْهَامٌ لِلانْكَارِ.¹

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾﴾ العلق: 13-14

فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ أَيَّ "الذي" وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ.

وَهَذَا الْمَقَامُ اللُّغَوِيُّ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ "الرَّمْخَشْرِي" وَ"أَبِي حِيَانَ": فَقَدْ ذَهَبَ الرَّمَّحَشْرِيُّ إِلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ فِي "أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِمَا قَبْلَ هَذَا الْكَلَامِ أَيَّ "أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى" وَمِنْهُ فَإِنَّ "أَرَأَيْتَ" زَائِدَةٌ قَبْلَ الشَّرْطِ، "إِنْ كَذَّبَ" أَمَّا الْجَوَابُ فَيُؤْخَذُ مِنَ الْآيَةِ بَعْدَهُ: "أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى" وَجَوَابُ الشَّرْطِ غَيْرٌ مُقْتَرِنٌ بِغَاءٍ.

وَهَذَا وَجْهُ الاختِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حِيَانَ فَذَكَرَ أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لـ "أَرَأَيْتَ" لَا يَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً اسْتِفْهَامِيَّةً، كَمَا رَفَضَ أَنَّ تَكُونَ جُمْلَةً الاسْتِفْهَامِ "أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى" جَوَابَ شَرْطٍ "إِنْ كَذَّبَ" دُونَ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً الْجَوَابِ مُقْتَرِنَةً بِالغَاءِ، وَلَا يَجُوزُ الحِذْفُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوِيَّةٍ.²

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص 17.

² - عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط 5 ج2، ص 28.

ثالثا: حذف المفعولان وذكر جواب الشرط:

وجاء هذا التركيب في قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَوَعَّاتْنِي مِّنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ هود: 63
فالمفعول به الثاني محذوف تقديره: أَعْصِيهِ فِي تَرْكِ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَيِّنَةِ، دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: "فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ"¹.

وكذلك في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِی اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الملك: 28

والاستفهام في "أرأيتهم" إنكار، أنكر اندفاعهم إلى أُمْنِيَاتٍ وَرَعَائِبٍ لَا يَجْنُونَ مِنْهَا نَفْعًا وَلَكِنَّهَا مِمَّا تُمْلِيهِ عَلَيْهِمُ النَّفُوسُ الْحَبِيثَةُ وَالْحَقْدُ، وَأُقْحَمَ الشَّرْطُ بَيْنَ فِعْلِ الرَّؤْيَةِ وَمَا سَدَّ مَسَدَّ مَفْعُولِيهِ الْمَحْذُوفِينَ.
والاستفهام الثاني في "فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ" إنكار أيضًا.²

والآية التالية في نفس سياق الآية السابقة في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك: 30

¹ - محمد عبد الخالق عظمة، دراسات أسلوب القرآن، ج 1، ص 625.

² - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 29، ص 53.

رابعاً: حذف المفعولين وجواب الشرط:

وَرَدَ هَذَا التَّرْكِيبُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى ﴿ قَالَ يَقَوْمِ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمُ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمُ عَنْهُ ﴾ هود: 88

فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "الْبَيِّنَةُ" وَالثَّانِي جُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ الْمَحذُوفَةِ وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَىٰ جَوَابِ
الشَّرْطِ الْمَحذُوفِ الْمَقْدَرَةِ "أَيُّصِحُّ لِي أَنْ لَا أَمُرْكُمْ بِتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ" أَوْ "أَتَتْرُكُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ".¹

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ... ﴾ الأحقاف: 10

تَقْدِيرُ الْمَفْعُولَيْنِ: "أَرَأَيْتُمْ حَالَكُمْ إِنْ كَانَ كَذَا أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ" وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "فَقَدْ
ظَلَمْتُمْ".

وَالاسْتِفْهَامُ فِي "أَرَأَيْتُمْ" تَقْرِيْبِي لِلتَّوْبِيْحِ، وَمَفْعُولَاهَا مَحذُوفَانِ كَمَا ذَكَرْنَا.² وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُّ فِي "إِنْ
كَانَ" يَعُودُ عَلَى الْوَحْيِ أَوْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَجُمْلَةُ "كَفَرْتُمْ بِهِ" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ "أَرَأَيْتُمْ" أَوْ
مَعْطُوفًا عَلَىٰ فِعْلِ الشَّرْطِ.³

أَمَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ العلق: 11-12
وَفِيهَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ أَي "الَّذِي" وَالثَّانِي "مَحذُوفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ وَكَذَلِكَ

¹ - محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات أسلوب القرآن الكريم، ج1، ص 225.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 19.

³ - المرجع نفسه، ج26، ص 19.

جواب الشرط محذوف والاستفهام للتعجب من أمر الكافرين.¹

المبحث الرابع : دخول همزة الاستفهام على "كلما":

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى "كُلَّمَا" فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ² فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ البقرة: 87

والاستفهام هنا بمعنى التعجب والتوبيخ حيث أن المشركين قابلوا جميع الرسل في جميع الأزمان مُقَابِلَةً وَاحِدَةً سَاوَى فِيهَا الْخَلْفُ السَّلْفَ مِمَّا دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْكِبَرَ وَالْحَسَدَ سَجِيَّةٌ فِي الْجَمِيعِ، يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ: "وَإِنَّ قَوْمًا هَذَا دَابُّهُمْ يَرِثُهُ الْخَلْفُ عَنِ السَّلْفِ لِحَدِيثِ بَزَادَةَ التَّوْبِيخِ لِيَكُونَ هَذَا حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ تَكْذِيبَهُمْ لِلدَّعْوَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مُكَابَرَةٌ وَحَسَدًا".³

أَيُّ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَيْسَ هُوَ الْأَوَّلُ وَإِنَّمَا اعْتَادُوا عَلَيْهِ أَمْتَاهُمْ مِنْذُ أَنْ بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهُمْ يُعْرَضُونَ عَمَّا يُخَالِفُ أَهْوَاءَهُمْ.

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ البقرة: 100

افْتَرَنْتَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ بِوَاوِ عَطْفٍ وَالآيَةُ مُرَادُهَا التَّوْبِيخُ فِي مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ الْقَسَمِ قَبْلَهُ. وَالاسْتِفْهَامُ عَنْ كَلَامٍ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "عَلِمْتُمْ إِبْطَالَهُ" وَالْكَلامُ يَدُلُّ عَلَى عَطْفِ قِصَّةِ عَلَى قِصَّةٍ سَابِقَةٍ أَيْ عَطْفِ قِصَّةِ مُشْرِكِينَ عَلَى قِصَّةٍ سَابِقَةٍ خَاصَّةٍ بِمُشْرِكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.⁴

¹ - المرجع نفسه ، ج30، ص 448.

² - محمد عبد الخالق عظيمه، دراسات أسلوب القرآن، ج2، ص 378.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج1، ص 593.

⁴ - المرجع نفسه، ج1، ص 625.

اَقْتَرَنْتَ هَمَزُهُ الاسْتِفْهَامِ بِوَاوِ عَطْفِ وَالْآيَةِ مُرَادَهَا التَّوْبِيحُ فِي مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ الْقَسَمِ قَبْلَهُ. وَالاسْتِفْهَامُ عَنْ كَلَامٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "عَلِمْتُمْ إِطَالَهُ" وَالْكَلامُ يَدُلُّ عَلَى عَطْفِ قِصَّةِ عَلَى قِصَّةِ سَابِقَةٍ أَيْ عَطْفِ قِصَّةِ مُشْرِكِينَ عَلَى قِصَّةِ سَابِقَةٍ خَاصَّةٍ بِمُشْرِكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.¹

¹ - المرجع السابق، ج 1، ص 625.

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه الجولة البحثية المترتبة على مقدمة ومدخل لإبراز العلاقة الكامنة بين النحو والبلاغة في دراسة النصوص وفصل اختصاص في معالجة مفهوم الاستفهام وأغراضه البلاغية ومثله في الفصل الثاني فقد اختص في الشرط ومعاني أدواته ثم جاء الفصل الثالث الذي خلصنا فيه الى المعاني الناتجة عن التقاء همزة الاستفهام مع بعض أدوات الشرط وذلك لصعوبة الموضوع من جهة ولأن ميدان الدراسة هو القرآن الكريم وكذلك بعض ما كان خارجا عن إرادتنا بمشيئة الله سبحانه وتعالى .

علم المعاني كما نعلم هو جزء من علوم البلاغة الثلاثة (المعاني - البيان - البديع). ولا يخلو كتاب من كتب البلاغة من الكلام عن الاستفهام وأدواته. وهم يعدون الاستفهام نوعاً من أنواع الإنشاء الطلبي . ويعرّفون الاستفهام بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة من أدوات الاستفهام.

ولكل أداة من أدوات الاستفهام وظيفة أو وظائف خاصة . فمثلاً الهمزة يطلب بها أحد أمرين : التصور ، والتصديق. فالتصور هو إدراك المفرد وتعيينه. والتصديق هو إدراك النسبة .. وهكذا بقية الأدوات لكل أداة وظيفتها الخاصة .

وهمزة الاستفهام يمكنها الدخول على أدوات الشرط جميعاً وهذه ميزة لها دون سواها من أدوات الاستفهام .

ولكن هذا قد يخرج عن الاستفهام المجرد إلى معانٍ أخرى ، تعرف بالقرائن ، ودلالة سياق الآيات وهو الغالب لأن الغاية منه إفادة معانٍ جديدة توافق الأحداث والوقائع والأخبار فليس الغرض منه الاستعلام إذا كان المسؤول عنه معلوماً في الأصل .

والظاهر من خلال الآيات الكريمة أن الاستفهام فيها مما لا يحتمل جواباً منفياً وإنما جوابه مثبت بالايجاب .

وأما الشرط الوارد في نفس السياق فلخدمة الأغراض البلاغية التي جاء من أجلها الاستفهام موافقا لها في اللفظ والمعنى ، وأما صور الشرط المختلفة الواردة في هذا السياق من حذف ونفي وإثبات لعناصر الجملة الشرطية إنما هو عين البلاغة باعتبار أن في كلام مادل على ذلك فيما تقدم من الكلام باعتبار أن القرآن الكريم بمثابة الآية الواحدة و السورة الواحدة من أول حرف من كلام الله الى آخره يخدم بعضه بعضا وإن اختلفت السور وتباعدت المواضع فالمعاني متقاربة وهذا هو السر في إعجاز القرآن.

والغالب فيما رأينا هو الإنكار والتعجب فهو يدل على أن الأمر المستفهم عنه أمر منكر ، وقد يكون هذا الذي ينكره العقل أو الشرع أو العرف أو القانون أو غير ذلك.

وللاستفهام الإنكاري أنواع بحسب المراد بالإنكار ، فقد يكون إنكاراً يراد به التوبيخ على أمر قد مضى ، أو أمر قائم ، أو إنكاراً للتكذيب وغير ذلك من الامثلة التي مرّت قوله تعالى : (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً؟). ينكر عليهم إنكاراً فيه تكذيب لهم.

والإنكار يستدعي التعجب الذي هو ضرب من الاستفهام أيضا كون المتعجب يتساءل عن تصرف من يخالف الحقيقة وهو يدركها تمام الإدراك.

وقوله تعالى على لسان نوح عليه السلام عندما دعا قومه فكذبوه: (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون؟

والتقرير هو أن تطلب من المخاطب أن يقر بما يُسأل عنه نفياً أو إثباتاً ، لأي غرض من الأغراض التي يراد لها التقرير. كالإدانة واللوم و التعجب كما في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٤﴾ الأنعام 40.

وفي خاتمة الكلام نتمى أن يوفقنا الله لما يحبه ويرضاه فإن وفقنا فالشكر لك موصول يارب وإن أخطأنا فمن أنفسنا والعفو منك مرجو يا رب.

قائمة

المصادر والمراجع

1/القران الكريم برواية حفص _المصحف الالكتروني _مصحف المدينة النبوية.

المصادر والمراجع

- 1/ أبو أوس ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي، القاهرة ط1، 1981
- 2/ أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، اصدار دار النهضة، ، 2005 .
- 3/أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 1983.
- 4/أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد، 1983
- 5/ابن منظور، لسان العرب، دار المصادر بيروت، مصحح الطبعة الأولى.
- 6/مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 2010.
- 7/محمد حسين أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية،-دار الفكر العربي.
- 8/محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984.
- 9/سيبويه- الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون-مكتبة الخانجي للطباعة القاهرة-ط3- 1988.
- 10/السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 1987.
- 11/علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت ط 1985
- 12/محمد عبد الخالق عزيمة, دراسات لأسلوب القرآن الكريم, دار الحديث, القاهرة.

13/ أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي، كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وواجه إعرابها في القرآن الكريم.

14/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، بتحقيق محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط 2007.

15/ عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار العلم، دمشق .

16/ عبد العزيز علي الصالح المعيد، الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة .

17/ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشوي - الكافي في علوم البلاغة-، دار الهنا-بن غازي، ط1، 1993.

18/ عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط 5.

19/ الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

المواقع والمجلات الالكترونية.

1/ موقع ملتقى أهل التفسير، عن موقع القرضاوي

[HTTPS //vb.tafsir.net_tafsir16484/ WNZWV gLjziu.](https://vb.tafsir.net_tafsir16484/WNZWV_gLjziu)

2/ عبد الهادي عبد الكريم برهوم، كم الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم، دراسة نحوية مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير

.77-75 ص WWW.ivgzaza.Edu.PsLarahesearch، 2006

3/ شوقي المعري، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 55، أيلول، 2004.

<http://diae.net/15427/4>

الملخص :

يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول وخاتمة بعد مقدمة ومدخل فالفصل الاول يحتوي على مفهوم الاستفهام وأغراضه البلاغية، ثم الفصل الثاني الذي يحتوي على مفهوم الشرط وأدواته. أما الفصل الثالث فيحتوي على دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط دراسة دلالية في القرآن الكريم. كلمات مفتاحية : الاستفهام _ الشرط _ القرآن الكريم.

Résumé: =n

Cette recherche comprend trois chapitres et une conclusion après l'introduction et l'entrée.

Le premier chapitre contient le concept d'interrogation et ses fins rhétoriques.

Ensuite, le deuxième chapitre qui contient le concept de condition et ses outils.

Et Le chapitre trois contient l'entrée de liaison d'interrogation sur les outils de condition études de signification dans le Saint Coran.

Abstract :

This search includes three chapters and one conclusion after the introduction and entry.

The first chapter contains the concept of interrogation and its rhetorical ends.

Next, the second chapter that contains the concept of condition and its tools.

And Chapter Three contains the query link input on the condition condition studies tools in the Holy Quran.